الصيغ الصرفية لمادة (السُّؤال) في القرآن الكريم

أ. د. عصام عيد فهمي أبو غربيَّة[1]

(قدم للنشر في ٠١/ ٠٥/ ١٤٤٠هـ؛ وقبل للنشر في ٢٥/ ٠٧/ ١٤٤٠هـ)

المستخلص: يتناول هذا البحث الصيغ الصرفية لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم دون غيرها من مُترادفات جاءت في السِّياق القرآنيّ، مبيّنا هذه اللفظة في اللغة، ومتتبِّعا السياقات المختلفة التي وردت عليها في النصِّ القرآنيّ. وقد اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائيّ الذي يهتمّ بوصف الظاهرة، وتحليلها، واستقرائها. وانتهى البحث إلى نتائج؛ منها: كثرة مجيء هذه المادة فعلاً، وبروز دور المعنى في التَّحوُّل في الاستعمال من الفعلية إلى الاسميَّة وبالعكس، وورود الأمر من (سَأَلَ) على صيغتَيْ: (سَلْ) و(اسْأَلْ)، وغيرها. وقد أوصى الباحث بدراسة مفردات القرآن على كافّة المستويات اللغوية، وبخاصَّة المستوى الصرفي، والمستوى الدَّلاليّ.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة، النحو، المعنى، الصرف، السّؤال.

* * *

(١) أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

البريد الإلكتروني: essam.aid1974@gmail.com

Morphological Forms for the root of ‘Suaal’ (Question) in the Holy Quran

Dr. Essam Eid Abu Gharbia

(Received 07/01/2019; accepted 01/04/2019)

Abstract: This paper deals with the morphological derivations of the stem (S A L) that means ‘ask’, in the Holy Quran without referring to any other synonyms that appeared in the Quranic context, clarifying this word in the language, and tracing the different contexts mentioned in the Quranic text. In this paper, the researcher used an inductive descriptive analytical approach, which is concerned with describing the phenomenon, analyzing it, and extrapolating it. The paper ended up with results, including: the large number of the uses of the derivatives of this stem, and the prominent role of the meaning when the usage shifts from verbal to nominal and vice versa, for example, there is the imperative from (S A L), ask, on two forms: (S L) and (A S A L), and others. The researcher recommended studying the vocabulary of the Holy Quran on all language levels, especially the morphologicaland the semantic level.

Key words: Language, Syntax, Meaning, Morphology, Questioning.

❊ ❊ ❊

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تنوَّعتْ طرائق العربية في الدلالة علىٰ السُّؤال؛ فهناك طريقة السُّؤال المباشر الذي يأتي عن طريق استعمال أداة من أدوات الاستفهام؛ كـ«ما»، و«مَنْ»، و«أين»، و«متىٰ»، و«هل»،...إلخ. وهناك الطريقة غير المباشرة؛ كارتفاع الصوت أو انخفاضه، وحركات الرأس أو العينين...إلخ.

*** موضوع البحث وأسباب اختياره:**

يركِّز هذا البحث علىٰ دراسة الصيغ الصرفية الواردة في القرآن الكريم لمادة (س ء ل) نفسها دون غيرها، وإظهار أبنيتها وتصاريفها في التركيب القرآني؛ رغبة في تسليط الضوء علىٰ تلك المادة في القرآن الكريم، وتجلية دورها البنيويّ من خلال إظهار صيغها التصريفية، وتتبُّع دلالاتها.

*** هدف البحث:**

يهدف البحث إلىٰ إبراز الصِّيغ الفعلية لتلك المادة (س ء ل) سواء أكانت مجردة أم مزيدة، مع بيان أزمنة أفعال (س ء ل) الواردة في القرآن الكريم، وإبراز الصِّيغ الاسمية التي جاءت عليها مادة (س ء ل)؛ كالمصادر، والجموع، والمشتقات، وتأثيرها في الآية، وبيان أهمية السياق في تحديد دلالة (س ء ل) في القرآن الكريم.

*** الدراسات السابقة:**

أفاد الباحث من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث سواء التي تتناول السُّؤال في القرآن الكريم من وجهة نظر أخرىٰ غير الوجهة اللغوية، أو الدراسات التي تتعلَّق بالبنية في القرآن أو الحديث أو الشعر أو النثر، وما أكثرها في الرسائل أو الكتب أو الأبحاث! أو الدراسات التي

تتناول ألفاظًا قرآنية غير لفظة السُّؤال؛ كألفاظ النعمة والهدىٰ والسَّمْع في القرآن الكريم، وغيرها ممَّا هو موجود في ثبت المصادر والمراجع. ودراستنا تختلف عن سواها في أنَّها تخصّ بالتَّتبّع والاستقصاء والتحليل الدراسة الصرفيَّة لمادة (س ء ل)، مع توظيف السياق والمعنىٰ فيها؛ اقتناعًا بأنَّ المبنىٰ والمعنىٰ كجناحي طائر لا يستطيع أن ينهض إلاَّ بهما معًا[1].

*** خطَّة البحث:**

عُني الباحث بالدراسة الصرفية لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم. واقتضىٰ ذلك أن يُقَسَّمَ البحث إلىٰ: مقدمة، وتمهيد، وصلب، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- أما **المقدمة**؛ فخُصِّصَتْ للحديث عن ملامح البحث الرئيسة.
- وأمَّا **التَّمهيد**؛ فكان للحديث عن الدلالة اللغويَّة والاصطلاحيَّة لمادة (س ء ل) واستعمالاتها في القرآن الكريم.
- وأما **صلب البحث**؛ فكان من خلال ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول:** وفيه حديث عن الصيغ الفعلية لتلك المادّة (س ء ل)، مع بيان أزمنة أفعال السؤال.
  - **المبحث الثاني:** وفيه حديث عن الصِّيغ الاسمية لتلك المادّة؛ كالمصادر، والجموع، والمشتقات، وإيثار صيغة علىٰ أخرىٰ، وتأثير ذلك علىٰ المعنىٰ.
  - **المبحث الثالث:** وفيه حديث عن أثر السياق في دلالة مادّة (س ء ل) في القرآن الكريم.
- وقد خُتِمَ البحث **بخاتمة** فيها أهم النتائج والتوصيَّات.
- ثم **فهرس للمصادر والمراجع**.

---

(١) النَّحْو والدّلالة. مدخل لدراسة المعنىٰ النَّحْويّ الدّلاليّ، د. عبداللطيف، محمد حماسة، (ص١٠).

* منهج البحث:

فرضت طبيعة الموضوع اتِّباع المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائيّ؛ فجمع الباحث الكلمات التي وردت فيها مادّة (س ء ل) في القرآن الكريم، ومن ثم صنَّفها وحلَّلها ودرسها علىٰ مستوىٰ البِنْيَة الصرفية، ولم يُغفل دلالة السياق في أثناء ذلك.

وقد تجاوز البحث حدود الوصفيَّة؛ حيث توقَّف عند جوانب من استعمالات هذه المادة؛ مثل: كثرة مجيئها فعلاً، وسرّ التحوّل في الاستعمال من الفعليَّة إلىٰ الاسميَّة وبالعكس.

* * *

التَّمْهيد

الدّلالة اللغويَّة والاصطلاحيَّة لمادّة (س ء ل) واستعمالاتها في القرآن الكريم

(س ء ل) في اللغة:

السُّؤْل: ما يَسْأَلُهُ الإنسان[1]. يُقال: سأل يَسْأل سُؤالاً وسَآلَةً ومَسْألةً وتَسْآلا وَسَأَلةً، أي: طلب واستدعىٰ[2]. «قال أبو ذؤيب[3]:

أَسَاءَلْتَ رَسْمَ الدَّار أم لم تُسائِلِ * عَنِ السَّكْنِ، أمْ عنْ عهدِهِ بالأوائِلِ؟

وسألتُ أسألُ، وسَلْتُ أسَلُ، والرَّجلان يتساءلانِ ويَتَسايَلانِ. وجمْعُ المسألةِ مسائلُ بالهمزِ. فإذا حذفوا الهمزة قالوا: مَسَلَةٌ»[4].

---

(١) مختار الصّحاح. الشيخ الإمام الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (س ء ل)، (ص١١٩).

(٢) محيط المحيط (قاموس مطوَّل للغة العربيَّة). تأليف: البستانيّ، المعلم بطرس، (س ء ل)، (ص٣٨٩).

(٣) ديوان الهذليين، نسخة مصوَّرة عن دار الكتب، (١/ ١٣٩).

(٤) لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، (س ء ل)، (ص١٩٠٦).

وفي المعجم الوسيط[1]: سَأَلَ المحتاجُ النَّاسَ: طلب منهم الصَّدقةَ. وسَأَلَ فلانًا الشَّيْءَ: اسْتعْطاه إيَّاه. والسَّائل: الفقير. والسَّأَّل: كثير السُّؤال. والسُّؤال: طلب الصَّدقة، وما يطلب من طالب العلم الإجابة عنه في الامتحان، والجمع أسئلة. والسُّؤْلَة: السُّؤْلُ. والسُّؤَلَةُ: كثير السُّؤال. والمسْأَلة: مصدر، وتستعار للمفعول.

وقد تُخفَّف همزة سَأَلَ؛ «فيقال: سالَ يَسْالُ. وقال[2]:

وَمُرْهَقٍ سَالَ إمتاعًا بأُصْدَتِهِ * لم يَسْتَعِنْ وحَوَامِي المَوْتِ تَغْشاهُ

والأمر منه: سَلْ، بحركة الحرف الثَّاني من المستقبَل، ومن الأول: اسْأَلْ. ورجلٌ سُؤَلَةٌ: كثير السُّؤَال. وَتَسَاءَلوا، أي: سأَل بعضهم بعضًا»[3]. و«أَسْأَلْتُهُ سُؤْلَتَهُ وَمَسْأَلَتَهُ: أي قضيت حاجته»[4].

وعلىٰ أيّ؛ فإنَّ (سَأَلَ) في اللغة - كما قال السيوطيّ -: «بالهمز: طلب الشيء والاستفهام عنه. وسال بغير همز من المعنيين المذكورين، ومن السَّيل»[5].

(س ء ل) في الاصطلاح:

ينتمي السُّؤال إلىٰ مجال دلالي يقترب من عدَّة مفردات مستعملة في القرآن الكريم؛ منها: الطَّلب، والدّعاء، والالتماس، والجدال، والحِجَاج، والمُنَازعة، وغيرها. وقد عرَّفه الكفويّ بأنَّه

(١) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربيَّة، (س ء ل)، (ص٤١١).

(٢) الصّحاح. تاج اللغة وصحاح العربيَّة، الجوهريّ، (س ء ل)، (٥/ ١٧٢٣). ولسان العرب. ابن منظور، (س ء ل)، (ص١٩٠٦).

(٣) السابق نفسه.

(٤) السابق نفسه.

(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن. السيوطيّ، أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، (٣/ ٢٠٧).

«استدعاء معرفة أو ما يؤدِّي إلىٰ المعرفة، أو ما يؤدِّي إلىٰ المال»[1]. وله أقسام؛ منها: سؤال الجدل، وحقُّه «أن يطابق جوابه بلا زيادة ولا نقص»[2]. وسؤال التَّعليم والإرشاد: و«حقّ المعلِّم أن يكون فيه كطبيب يتحرَّىٰ شفاء سقيم؛ فيبيِّن المعالجة علىٰ ما يقتضيه المرض، لا علىٰ ما يحكيه المريض»[3].

وقد وردت مادة (س ء ل) (اسمًا وفعلاً) في القرآن الكريم مائة وتسعًا وعشرين مرَّة في سبع وأربعين سورة من سور القرآن الكريم البالغ عددها مائة وأربع عشرة. بعض هذه الصيغ كان في السور المكيَّة؛ كإبراهيم ومحمد، وبعضها كان في السّور المدنيَّة؛ كالبقرة والنساء. وقد تعدَّدت معاني هذه المادة وتنوَّعت بحسب الظروف والملابسات التي تحيط بالكلام، أو ما يُسمَّىٰ بسياق الحال، كما تعدَّدت بحسب السياق اللغويّ كذلك. وكان أبرز معانيها في القرآن الكريم[4]:

أ- طلب الفتوىٰ: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٩]. بمعنىٰ «يستفتونك».

---

(١) الكليَّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة). الكفوي، أبوالبقاء أيوب بن موسىٰ الحسينيّ (ت١٠٩٤هـ)، (ص٥٠١).

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه.

(٤) ينظر: الوجوه والنَّظائر لألفاظ كتاب الله العزيز. الدامغانيّ، (ص٢٦٨، ٢٦٩). وينظر: تهذيب الصحاح، تأليف: الزنجاني، محمود بن أحمد، (س ء ل)، (ص٦٥٨)، والصحاح، الجوهري، (س ء ل)، (ص١٧٢٣)، ودلالة الألفاظ. أنيس، إبراهيم، (ص٥١)، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/ ٥٤١، ٥٤٦)، والمعجم الوسيط، (س ء ل)، (ص٤١١).

ب- المحاسبة والمناقشة: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف:٦]. أي: «فلنحاسبنَّ». وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة:١١٩]. أي: «لا تحاسب». وقوله - تعالىٰ -: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٩٢]. أي: «لنحاسبنَّهم».

جـ- طلب المعروف والصَّدَقة والعَطِيَّة: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة:٢٧٣]. أي «لا يطلبون منهم صدقة أو عطيَّة».

د- طلب الالتماس: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:٣٦]. أي «أوتيت ما تطلب». وقوله - تعالىٰ -: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام:٩٠].

هـ- الاستيضاح والاستخبار: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩]. أي «فاستوضح، أو «فاستخبر». وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة:٦٥].

و- الدعوة علىٰ النَّفْس أو الْغَير: في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج:١]. بمعنىٰ «دعا داعٍ علىٰ نفسه وقومه».

ز- الطَّلب والدّعاء؛ ومنه قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة:١٨٦].

ح- المخاصمة والتَّعنّت؛ كما حكىٰ القرآن عن منكري البعث في قوله - تعالىٰ -: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ:١].

ط- التَّعليم؛ ومنه قوله - تعالىٰ -: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣]، و[الأنبياء:٧].

ي- المراجعة في الكلام والاعتراض؛ ومنه قوله - تعالىٰ -: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [هود:٤٦].

الصيغ الصرفية لمادّة (س ء ل) في القرآن الكريم[1]:

تتميَّز المفردات القرآنية بأنَّ كلّ واحدة منها قد وُضِعت في مكانها المناسب بحيث لا يمكن استبدال لفظة سواها بها أو اختيار مفردة أخرىٰ مكانها. يقول ابن عطيَّة: «إنَّ كتاب الله لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب علىٰ لفظة غيرها لم يوجد، ونحن يتبيَّن لنا البراعة في أكثره، ويخفىٰ علينا وجهه في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب - يومئذٍ - في سلامة الذَّوْق، وجودة القريحة»[2]. ويؤكِّد ذلك الراغب الأصفهاني بقوله: «ألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزُبْدَتُه، واسطتُهُ وكرائمُهُ، وعليها اعتماد الفُقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمِهم، وإليها مَفْزَعُ حُذَّاق الشُّعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظَ المتفرِّعاتِ عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوىٰ بالإضافة إلىٰ أطايب الثمرة، وكالحُثالةِ والتِّبْنِ بالإضافة إلىٰ لُبُوب الحِنْطَةِ»[3].

وإذا نظرنا إلىٰ (س ء ل)[4] نجد أنَّ السؤال وإجابته من الأفعال الكلاميَّة الإنجازيَّة التي لا

---

(١) جاءت مادة (س ء ل) في القرآن الكريم علىٰ صورة الماضي «سَأَلَ»، والمضارع «يَسْأَلُ»، والأمر «سَلْ»، واسم الفاعل «سَائِلٌ»، والمصدر «سُؤَالٌ»، واسم المفعول «مَسْئُولٌ»....، وغيرها. وقد تفاعلت الصوائت القصيرة والطويلة مع صوامت الأبنية السَّابقة من أجل تمييز معاني الكلمات ودلالاتها إلىٰ جانب فائدتها الصرفيَّة والنَّحْويَّة.

(٢) المحرّر الوجيز. ابن عطيَّة، أبو محمد بن عبد الحقّ الأندلسي، (١/ ٤٩).

(٣) المفردات في غريب القرآن. تأليف: الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، (ص٦).

(٤) الفعل سَأَلَ من الأفعال الإنجازيّة؛ فإذا قال المتكلّم «اسألْ» فإنَّ هذا يدلّ علىٰ إنجاز فعل في الواقع ضمن قول شيء هو السُّؤال، وهو يحدث أثرا معيَّنا علىٰ المخاطب؛ كأن يستجيب للأمر أو يرفض الاستجابة.

تقتصر علىٰ مجرد القول، بل تتضمَّن قيامًا بفعل ضمن قول، إضافة إلىٰ أنَّ الإجابة عن السؤال لها تأثير عمليّ في العمليَّة التواصليّة بين المرسل والمتلقّي. فإذا قال المتكلّم: «لا تَسْأَلْ»؛ فإنَّ هذا الفعل الكلامي يتكوَّن - حسب رأي جون أوستن - من: فعل لغويّ (هو لا تَسْأَلْ)، وفعل إنجازيّ (هو النهي عن السُّؤال)، وفعل تأثيري (يتمثَّل في ردّ فعل المخاطب بالاستجابة أو الرَّفْض).

وإذا نظرنا إلىٰ عمليَّة السؤال نفسها في القرآن الكريم؛ فسوف نجد أنَّ:

١ - المرسل (أو السائل أو المتكلّم) لم يكن واحدًا؛ فقد يكون مؤمنًا أو كافرًا أو كتابيًّا.

٢ - والمستقبل (أو المسئول أو المجيب أو المتلقّي) لم يكن واحدًا؛ فقد يكون إلهًا أو رسولاً أو بشرًا.

٣- وموضوعات السؤال لم تكن واحدة؛ فقد تكون أسئلة طبيعيَّة، أو تاريخيَّة، أو عقائديَّة، أو تشريعيَّة.

وتتعدَّد الأنماط الإنجازية في مادَّة (س ء ل)؛ اعتمادًا علىٰ العلاقات بين المرسل والمستقبل، وإدراكًا لسياق الكلام. وقد تراوحت الأنماط الإنجازيَّة لـ (سأل) في القرآن الكريم بين الخبر والاستفهام والأمر والنهي والنفي والشرط والنداء وغيرها. ومن اللافت للنظر حضور مادة (س ء ل) بالصّيغة الخبريَّة، مع أنها دلالة تتَّجه إلىٰ الطلب، وذلك في آيات كثيرة؛ منها: قوله - تعالىٰ -: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [الأنفال:١].

وبناء علىٰ الافتراضات أو المعطيات التَّواصليَّة المسبقة والمرتبطة بسياق المتكلّم بالمخاطب[1]؛ فمقتضىٰ هذا الإخبار افتراض أنَّ هناك أنفالاً أو غنائم، وأنَّ هناك مسوغًا يدعو

(١) سواء أكانت افتراضات مسبقة دلاليَّة أم افتراضات مسبقة تداوليَّة. ينظر: الوظائف التداوليَّة في المسرح، (ص٢٢، ٢٣).

للسؤال عنها، وأنَّ المخاطب قادر علىٰ الإجابة عن هذه السؤال. واختيار الإخبار بالفعل المضارع فيه استحضار لصورة الحدث (السؤال عن الأنفال)؛ حتَّىٰ لكأنَّه يحدث الآن، وفيه دلالة علىٰ إلحاحهم في السؤال عن الأنفال بشكل دائم مستمرّ.

ومنه قوله – تعالىٰ –: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة:٦]. وقد دلَّ الإخبار في (يسأل) علىٰ الاستخفاف والاستهزاء. ذكر السيوطي ذلك التفسير قائلاً: «يسأل الإنسان علىٰ وجه الاستخفاف والاستهزاء متىٰ يوم القيامة؟. وهذا لجهله إمَّا علىٰ أنَّ من مات فقد قامت قيامتُه، وهو يشاهد الموت بَغْتةً؛ فكيف يستبعدها؟، وليس الخبر كالمعاينة، لكن الجاهل أعمىٰ، ولا يقال لهذا جاهل بل أحمق»[1].

وقوله – تعالىٰ –: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١]. وقوة الإنجاز تكمن في تقديم متعلق الفعل، واختيار صيغة المفاعلة والمشاركة الدالة علىٰ صدور السؤال من طرفين؛ للدلالة علىٰ دخول منكري البعث بعد الموت من المشركين في متاهات كلاميَّة لا طائل من ورائها؛ فلا هدف ولا مقصد.

لقد تنوَّعت مفردات (س ء ل) في القرآن الكريم؛ لتنوُّع المسئول عنه وتعدُّده بحسب السياق القرآنيّ؛ فهناك: سؤال اليهود عن ذي القرنين: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا﴾ [الكهف:٨٣]. وهناك سؤال عن الساعة والبعث والجزاء؛ مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٢]. وهناك سؤال عن المحيض؛ مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ﴾ [البقرة:٢٢٢]، وسؤال عن الخمر والميسر؛ مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾ [البقرة:٢١٩]، وسؤال عن الشهر الحرام؛ مثل قوله

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن، (٣/ ٤٣٨).

- تعالىٰ -: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴾ [البقرة:٢١٧]، وسؤال أهل الذكر بغرض التعليم؛ مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣]، وسؤال عن اليتامىٰ؛ مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ ﴾ [البقرة:٢٢٠]، وسؤال عن الروح؛ مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ [الإسراء:٨٥]. وتتميّز كل مفردة من مفردات السؤال في القرآن الكريم بميزات رائعة؛ مثل: جمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنىٰ، واتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالة الكلمات الأخرىٰ.

سوف نتناول في هذا المبحث الأبنية والأوزان لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم[1]؛ فهناك صيغ صرفيَّة فعليَّة جاءت في المرتبة الأولىٰ، وهناك صيغ صرفيَّة اسميَّة تأخَّرت في عدد مرات ورودها عن الصيغ الفعلية، ولعلَّ طبيعة السؤال تتناغم مع ما يفيده الفعل من دلالة علىٰ التَّجدُّد والحدوث. وهاك تفصيل ذلك:

***

(١) فرَّق فيرث بين نوعَيْن من المورفيمات: سمَّىٰ الأول: دالّ الماهية، وسمَّىٰ الآخر: دالّ النّسبة؛ «فجذر الكلمة المكوَّن من حروفها الأصليَّة يشكّل دال الماهيّة، والحروف الزَّائدة الأخرىٰ التي تدخل علىٰ الجذر وتحدّد نوع الكلمة أو عددها تشكّل دوال النسبة». فدالّ الماهية في «سائل، وسؤال، ومسئول، ومسئولون، وغيرها» هو (س ء ل)؛ لأن كل الصيغ تحمل دلالة هذا الجذر، ولكن الصيغ السابقة: اسم الفاعل، والمصدر، واسم المفعول، والجمع، كلها دوالّ نسبة. ينظر: علم الدّلالة بين النَّظر والتَّطبيق. الكراعين، د. أحمد نعيم، (ص٩٨).

المبحث الأول

الصيغ الفعلية لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم

الفعل ركن رئيسٌ في البناء اللغويّ. والأفعال – كما يقول آدم سميث (A.Smith) – نطفة اللغات[1]. والزَّمن أبرز ما فيها؛ فـ «لا ينفصل تعريف الفعل عند القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفي، أو صيغته»[2]. وقد عُنِيَ به النحويُّونَ أيَّما عناية؛ فقسَّموهُ إلىٰ: صحيح ومعتلّ، وتامّ وناقص، ومجرد ومزيد، ولازم ومتعدِّد، ومؤكِّد بالنون وغير مؤكّد، ومبنيّ للمعلوم ومبنيّ للمجهول، وهكذا. وقد تعدَّدت أبنية أفعال مادة (س ء ل) في القرآن الكريم؛ فجاءت مجردة (سَأَلَ – سُئِلَ – سَلْ...)، وجاءت مزيدة (تَسَاءَلَ – يَتَسَاءَلُونَ...). وتعدَّدت أزمنتها؛ فجاءت بصيغة الماضي، وصيغة المضارع، وصيغة الأمر. وقد افتتحت ثلاث سور قرآنية بصيغة السؤال الفعلية هي: الأنفال، والمعارج، والنبأ. اثنتان جاءتا علىٰ صيغة المضارع في قوله – تعالىٰ –: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال:١]، وقوله – تعالىٰ –: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١]، وواحدة علىٰ صيغة الماضي في قوله – تعالىٰ –: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج:١]. وكان عدد مرات ورود مادة (س ء ل) فعلاً في القرآن الكريم خمس عشرة ومائة مرة بنسبة ٨٩.١٤٪. وغلبة صيغ مادَّة (س ء ل) الفعليَّة في النصّ القرآني، وكثرة دورانها – دلالة علىٰ أنَّ الأصل الغالب في السؤال هو التجدّد والحدوث والحركة وعدم الثبوت أو الاستمرار. كما تنوَّعت صيغ السؤال بين ماض ومضارع وأمر؛ دلالةً علىٰ شموليَّة هذا الفعل الزمنيَّة، واتّساقًا مع طبيعة السؤال نفسه. وبيان ذلك علىٰ النحو الآتي:

---

(١) حيث يحمل الفعل «دلالة بنيته المورفولوجية، كما يقدم لنا سمات الفاعل ومكوناته الأساسية، إضافة إلىٰ الدلالة الزمانية التي تعين علىٰ تحديد قيمة الدلالة العامة للصيغة المعجمية». ينظر: علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي. عبدالجليل، منقور، (ص١٣١).

(٢) دلالة الزمن في العربية: دراسة النسق الزمني للأفعال. جحفة، عبدالمجيد، (ص٤٦).

١- الفعل الماضي:

جاء الفعل الماضي من مادة (سأل) مبنيًّا للمعلوم، كما جاء مبنيًّا للمجهول على صور كثيرة؛ منها: ﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج:١]، و﴿ سَأَلَهَا ﴾ [المائدة:١٠٢]، و﴿ سَأَلَكَ ﴾ [البقرة:١٨٦]، و﴿ سَأَلْتُكَ ﴾ [الكهف:٧٦]، و﴿ سَأَلْتُمُوهُنَّ ﴾ [البقرة:٦١]، و﴿ سَأَلْتُمُوهُنَّ ﴾ [الأحزاب:٥٣]، و﴿ سَأَلُوا ﴾ [النساء:١٥٣]، و﴿ سَأَلَهُمْ ﴾ [الملك:٨]، و﴿ سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم:٣٤]، و﴿ سُئِلَ ﴾ [البقرة:١٠٨]. وهو وإن كان فيها جميعًا يدلّ على حدث السؤال في الزمن المحدَّد؛ فإنَّه يستدعي سمات انتقائيَّة لفاعله في السياق القرآنيّ. وقد احتلَّ الفعل الماضي المرتبة الثانية في نسبة الورود بعد الفعل المضارع. وكان عدد مرات وروده إحدىٰ وعشرين مرة بنسبة ١٨.٢٦٪ من نسبة مرات ورود الصيغ الفعلية لـ (س ء ل). وقد جاءت جلّ هذه النّسبة في سياق سؤال غير مباشر. وأهم الأنماط التي جاء عليها خمسة أنماط رئيسة هي:

*** النمط الأوَّل: فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم (سَأَلَ) مسند لضمير رفع متحرِّك:**

وقد ورد الفعل الماضي من مادة (س ء ل) مسندًا لضمير رفع متحرِّك في سياقات متعدِّدة؛ أبرزها إثبات قدرة الخالق ﷻ في آيات كثيرة؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [لقمان:٢٥]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف:٩]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف:٨٧]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦١]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [العنكبوت:٦٣]. فالآيات الكريمة تعليم للرسول ﷺ أن يسأل قومه عن أمور عظيمة؛ كخلق السموات والأرض، ونزول الماء من السماء، وغيرها. وأيضًا في الآيات حَثٌّ على تحريك العقول التي يمكن بها اكتشاف أنَّ الله ﷻ هو الخالق الرازق القادر على كل شيءٍ. وقد جاء هذا النمط (الفعل الماضي

المبني للمعلوم «سأل» المسند لضمير رفع متحرك) في سياقات أخرىٰ في آيات أخرىٰ[1].

*** النمط الثاني: فعل ماضٍ مبنيّ لما لم يُسَمّ غير مسند للضمائر (سُئِلَ):**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:١٠٨]. وفي هذه الآية حثٌّ علىٰ عدم التعنُّت في سؤال الرسول ﷺ، كما حدث من بني إسرائيل قوم موسىٰ عليه السلام. ومما ورد علىٰ هذا النمط قوله - تعالىٰ -: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]. والفعل الماضي في الآية مبني لما لم يسمّ فاعله؛ لأنه ليس المهم ذكر الفاعل في هذا الموقف الغليظ، بل المهم هو حدث السؤال عن سبب قتل الموؤدة؛ فماذا جنت تلك المسكينة؟، وماذا فعلت؛ حتىٰ تلقىٰ هذا المصير؟.

وإذا نظرنا إلىٰ السياق القرآني: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير:٨-١٠] - نجد أنَّ المقاطع الصوتيَّة للفواصل القرآنية القصيرة فيها قد شكَّلت إيقاعًا سجعيًّا جميلاً بين فاصلة مادة السؤال «سُئِلَتْ» والفواصل السابقة (﴿كُوِّرَتْ﴾، ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾، ﴿سُيِّرَتْ﴾، ﴿عُطِّلَتْ﴾، ﴿حُشِرَتْ﴾، ﴿سُجِّرَتْ﴾، ﴿زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:١-٧]) والفواصل اللاحقة (﴿قُتِلَتْ﴾، ﴿نُشِرَتْ﴾، ﴿كُشِطَتْ﴾، ﴿سُعِّرَتْ﴾، ﴿أُزْلِفَتْ﴾، ﴿أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:٩-١٤]).

وقد ناسب ذلك الإيقاع دلالة صيغة السؤال علىٰ التوبيخ. ولا شكَّ أنَّ مشاكلة الفاصلة في الآيات الكريمة وتناسقها ليست هي السبب الوحيد في اختيار الفواصل؛ فليس صعبًا أن يأتي القرآن بألفاظ وكلمات تؤدِّي المعاني نفسها والدلالات عينها التي تؤديها كلمات الفاصلة المسجوعة؛ لأن أساس اختيار الفواصل إنما هو مراعاة المعنىٰ أولاً وقبل كل شيء؛ فالفواصل تبع للمعاني.

---

(١) ينظر مثلاً: [البقرة:٦١]، و[سبأ:٤٧]، و[الأحزاب:٥٣]، و[يونس:٧٢]، و[إبراهيم:٣٤]، و[الكهف:٧٦]، و[التوبة:٦٥].

*** النمط الثالث: فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم غير مسند للضمائر (سَأَلَ):**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج:١] هكذا، بأسلوب الجناس التَّكراريّ (سأل – سائل) الدَّالّ علىٰ استعجالهم العذاب؛ لأنَّ حالهم حال المستبعد لوقوعه. ومن ثمَّ لا يهمّ اسم السائل بقدر تأكيد السؤال عن العذاب والطلب له. ومعلوم أن العذاب سيقع يقينًا علىٰ الكافرين طلبوا ذلك أم لم يطلبوا؛ «فلماذا هم يطلبونه استهزاء؟»[(١)].

*** النمط الرابع: فعل ماضٍ مبنيّ للمعلوم مسند لضمير رفع ساكن (سَأَلُوا):**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ [النساء:١٥٣]. وقد جاء السؤال في هذه الآية مرة مضارعًا (يسألك) بسؤال اليهود النبيَّ ﷺ الإتيان بكتاب من السماء، ومرة أخرىٰ ماضيًا (سألوا) بسؤالهم موسىٰ عليه السلام سؤالاً أكبر من هذا السؤال؛ حيث طلبوا رؤية الله جهرة. وفي السؤالين جهل بالله وعناد شديد وتعنُّت. وقد «نسب سؤال موسىٰ إليهم، والذين سألوا إنما هم سلفهم؛ لأن الخلف والسلف سواسية في الأخلاق والصفات... فينسب إلىٰ المتأخر ما فعله المتقدِّم»[(٢)].

*** النمط الخامس: فعل ماضٍ مبنيّ لما لم يسمَّ فاعله مسند لضمير رفع ساكن (سُئِلُوا):**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب:١٤]. فليس المهم في هذا السياق الداخل أو السائل، بل المهم هو إظهار ما يضمره هؤلاء المنافقون من خبث، وكيف أنهم يُسرعون إلىٰ الشرك عند أول صدمة تحصل لهم من العدو؟؛ «فإيمانهم طِلاء ظاهريٌّ لا أَثَرَ له في نفوسهم بحال»[(٣)].

---

(١) تفسير المراغي. تأليف: المراغي، أحمد مصطفىٰ، (١٠/ ١٩٦).

(٢) المرجع السابق، (٢/ ٣٤٨).

(٣) المرجع السابق، (٧/ ٣٥٦).

وينبغي الإشارة إلىٰ أنَّ زمن الفعل الماضي في مادة (س ء ل) لم ينحصر للدلالة علىٰ حَدَثٍ تَمَّ في الزَّمن الماضي وانتهىٰ، بل إنَّه قد يتحوَّل - في بعض الأحيان - من الدّلالة علىٰ الزمن الماضي إلىٰ الزمن المستقبليّ؛ لوجود قرينة تصرف زمنه وتحوِّله من الماضي إلىٰ المستقبل. ومن ذلك «إِذَا» الشَّرْطِيَّة في قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦]. فدلالة المستقبل في الفعل الماضي المجرَّد «سَأَلَ» علىٰ وزن (فَعَلَ) كانت لاقترانه بالظرف الشرطيّ (إِذَا) الذي يحوِّل دلالة الزمن ومعنىٰ الصيغة إلىٰ الاستقبال. وقد أفادت «إِذَا» الفعل «سَأَلَ» دلالة التحقيق.

إنَّ التعبير بالماضي مع الدّلالة علىٰ المضارع في الآية السابقة فيه دلالة علىٰ أنَّ سؤال العباد ربهم قديم، وفيه - أيضًا - دلالة علىٰ أنَّ سؤال العبد ربَّه متحقّق الوقوع لا محالة. ومثله قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب:٥٣].

وأيضًا؛ فإنَّ الفعل الماضي المجرَّد (سَأَلَ) علىٰ وزن (فَعَلَ) قد دَلَّ علىٰ القُرْب؛ لدخول «قد» عليه في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة:١٠٢]؛ فالفعل الماضي «سَأَلَ» المسبوق بقد يدلّ علىٰ أنَّ انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلُّم وأنَّ معظم دلالاته الفرعيَّة تدور حول هذه الدلالة التي لا تؤدِّيها صيغة «فعل» دون «قد»؛ كأن تدلّ علىٰ وقوع الحدث في الماضي القريب المتَّصل بالحاضر، وذلك مثل قولك: «قد جعتُ»[1]. وفي الآية توضيح للقضية الأساسية وهي كراهية السؤال. ولذلك جاءت هذه الآية للإبانة والتوضيح واستحضار الأحداث الماضية.

(١) التحويل الزمنيّ للفعل الماضي في العربية. جلول، البشير، (بحث بمجلة المخبر)، (أبحاث في اللغة والأدب الجزائريّ)، الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السادس، ٢٠١١م، (ص٦).

٢- الفعل المضارع:

احتلَّ الفعل المضارع المرتبة الأولىٰ في عدد مرات ورود أفعال مادة «سَأَلَ» في القرآن الكريم. وقد ورد ثمانيًا وسبعين مرَّة بنسبة ٦٧.٨٢٪ من مرات ورود الصيغ الفعلية لـ (س ء ل) في القرآن الكريم. ولعلَّ دلالة الفعل المضارع علىٰ إحضار الصورة، وقدرته علىٰ التصوير الدقيق حتىٰ لكأنَّ العين ترىٰ حَدَث السؤال، والأذن تسمعه - يناسب كثرة مجيء الفعل المضارع في سياقات دالة علىٰ التجدد في حدوث السؤال؛ لأنَّ السؤال أمر متجدِّد لا انقطاع فيه. كما أنَّ القرائن السِّياقيَّة تتضافر من أجل تأكيد دلالة الفعل المضارع علىٰ التجدُّد والحدوث والاستمرارية؛ فالأسئلة حاضرة بارزة في كل زمان، وليست أحداثًا خالية من الزمن، بل إنَّها تتجدَّد دَوْمًا في كلِّ حين. وقد جاء الفعل المضارع مجرَّدًا كما جاء مزيدًا، وجاء مبنيًّا للمعلوم كما جاء مبنيًّا للمجهول، مثبتًا ومنفيًّا، مبنيًّا ومعربًا، مرفوعًا ومنصوبًا ومجزومًا. وقد جاءت جميع حروف المضارعة سابقة للفعل المضارع، علىٰ النحو الآتي:

أ- فعل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة: وقد ورد في عشرة مواضع؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ [الأنعام:٩٠](١).

ب- فعل مضارع مبدوء بنون المضارعة: وقد ورد في خمسة مواضع؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأعراف:٦](٢).

جـ- فعل مضارع مبدوء بياء المضارعة: وقد ورد في أربعة وأربعين موضعًا؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾ [البقرة:١٨٩](٣)، وقوله - تعالىٰ -: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ

(١) وينظر: [هود:٢٩، ٤٧، ٥١]، و[الفرقان:٥٧]، و[الشعراء:١٠٩، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]، و[الشورىٰ:٢٣].

(٢) وينظر: [الحجر:٩٢]، و[طه:١٣٢]، و[سبأ:٢٥].

(٣) وينظر: [البقرة: ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٧٣]، و[النساء: ١٥٣]، و[المائدة:٤]،=

لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ [الكهف:١٩]. ولو أخذنا المقاطع الصَّوْتِيَّة للفعل المضارع المبدوء بالياء في: «لِيَتَسَاءَلُوا»؛ فسنجدها مكوّنة من ستَّة مقاطع هي: (ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح). ولا شكّ أنَّ طول الحوار والأخذ والرَّد بين أصْحاب الكهف في هذه الآية وما بعدها قد انسجم مع التشكيل المقطعيّ لصيغة «لِيَتَسَاءلوا» التي تتكون من ستة مقاطع صوتيَّة بعضها قصيرٌ، وبعضها طويل، وقد تنوَّعت فيها الحركات من فتح وكسر وضمّ. وأيضًا؛ فإنَّ ما اشتملت عليه الصّيغة من حروف مدٍّ (الألف والواو) قد أعطىٰ المتلقي نغمة مريحة جعلته يأنس بالآية الكريمة ويعيش في جوِّها العام. ولا شكَّ أنَّ صيغة (تَساءَل) التي تدلّ علىٰ المشاركة والمفاعلة أدلّ علىٰ المعنىٰ المراد من صيغة (سأل)، وكأن كل واحد من السائلين كان يسأل أخاه؛ فيطول هذا السؤال ويمتدّ ذلك الحوار، مع ما في صيغة التساؤل من دلالة علىٰ المخاصمة والمجادلة والتشارك في السؤال. واللام قبل الفعل للصيرورة أو العاقبة.

د- فعل مضارع مبدوء بتاء المضارعة: وقد ورد في تسعة عشر موضعًا؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [النساء:١][1]. ولعلك تلحظ حذف التَّاء من (تساءلون) علىٰ صيغة (تفاعلون) التي تدلّ علىٰ المشاركة[2]؛ فكيف تتصور المساءلة بين الله والبشر؟. وقد

=و[الأعراف:١٨٧]، و[الأنفال:١]، و[الإسراء:٨٥]، و[الكهف:١٩، ٨٣]، و[طه:١٠٠]، و[الأنبياء:٢٣]، و[المؤمنون:١٠١]، و[القصص:٦٦، ٧٨]، و[العنكبوت:١٣]، و[الأحزاب:٨، ٢٠، ٦٣]، و[يس:٢١]، و[الصافات:٥٠]، و[الزخرف:١٩]، و[محمد:٣٦، ٣٧]، و[الطور:٢٥]، و[الذاريات:٢٢]، و[الرحمن:٢٩، ٣٩]، و[الممتحنة:١٠]، و[المعارج:١٠]، و[المدثر:٤٠]، و[القيامة:٦]، و[النازعات:٤٢]، و[النبأ:١].

(١) وينظر: [البقرة:١٠٨، ١١٩، ١٣٤، ١٤١]، و[المائدة:١٠١]، و[يوسف:١٠٤]، و[هود:٤٦]، و[النحل:٥٦، ٩٣]، و[الكهف:٧٠]، و[الأنبياء:١٣]، و[المؤمنون:٥٧]، و[سبأ:٢٥]، و[الزخرف:٤٤]، و[الطور:٤٠]، و[القلم:٤٦]، و[التكاثر:٨].

(٢) لقد ربط علماء العربية القدامىٰ بين الصيغة والدّلالة؛ فذكروا أنَّ صيغة (أفعل) مثلا تدلّ علىٰ=

أجاب عن ذلك مفسّرو القرآن[1]؛ فذكروا أن صيغة التفاعل يجوز أن تكون مستعملة في معنىٰ تكرير الفعل، أي: يكثر سؤال كل أحد منهم سؤالاً متكرراً، أو هو من تعدد السؤال لأجل تعدُّد السائلين.يقول ابن عاشور نقلاً عن الزمخشري في تفسير «تساءلون» في قوله – تعالىٰ –: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء:١][2]: «هو كقولك تَداعينا. ونقل عنه – أيضًا – أنه قال هنا: إذا كان المتكلم مفردًا يقال: دعوت، وإذا كان المتكلم متعدّدًا يقال: تداعينا، ونظيره، رميتُه وترامياه ورأيت الهلال وتَراءَيْناه، ولا يكون هذا تفاعلاً من الجانبين»[3] أي هو فعل من جانب واحد ذي عدد كثير.

وقوله – تعالىٰ –: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا مِّمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡۗ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ﴾ [النحل:٥٦]. وأصل «لَتُسْأَلُنَّ»: «لَتُسْأَلُونَنَّ»: حُذِفَت نون الرفع لتوالي الأمثال؛ فالتقىٰ ساكنان هما الواو والنُّون؛ فحذفت الواو لالتقاء السَّاكنين، وبقيت الضَّمَّة دليلاً عليها (أو قصرت الواو). ولاشَكَّ أنَّ لفظة السُّؤال بعد هذه التغييرات أخفّ في النطق؛ حيث إنَّ الجهد العضليّ الذي

=الدخول في الشيء، وصيغة (فاعَل) تدلّ علىٰ المشاركة، وصيغة (فعَّل) تدلّ علىٰ التكثير. وهكذا. ينظر: المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال. د. عضيمة، محمد عبدالخالق، (ص١٢٣) فما بعدها.

(١) ينظر: تفسير التحرير والتَّنْوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، (٢٩/ ٣٢٦). والتفسير البسيط. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨ هـ)، (٦/ ٢٨٥).

(٢) وينظر: [البقرة:١٠٨، ١١٩، ١٣٤، ١٤١]، و[المائدة:١٠١]، و[يوسف:١٠٤]، و[هود:٤٦]، و[النحل:٥٦، ٩٣]، و[الكهف:٧٠]، و[الأنبياء:١٣]، و[المؤمنون:٥٧]، و[سبأ:٢٥]، و[الزخرف:٤٤]، و[الطور:٤٠]، و[القلم:٤٦]، و[التكاثر:٨].

(٣) تفسير التحرير والتنوير، (٢٩/ ٣٢٦). والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، (٢/ ٦).

يتطلَّبه توالي النونين قد زال. إضافة إلىٰ أنها آكد في بيان المعنىٰ المتمثِّل في توبيخ المشركين الذين يجعلون لآلهتهم نصيبًا من الحرث والأنعام؛ فأقسم الله ﷻ ليسألنَّهم عن ذلك الذي افتروه. وفي إيقاع «لتُسأَلُن» بتغييراتها إشعار برهبة السؤال وثقله علىٰ النفس، وإيحاء بما سيحدث من أمور.

وبمتابعة مادة (س ء ل) في القرآن الكريم رُصِدَ عَدَدٍ من الأنماط التي جاءت عليها صيغة الفعل المضارع هي:

*** النمط الأول: فعل مضارع مبنيّ للمعلوم مسند لضمير رفع ساكن:**

ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [طه:١٠٥][1]. والفعل المضارع «يسألونك» بطبيعته يدلُّ علىٰ التجدّد والحدوث، وإتيانه علىٰ هذه الصورة في القرآن مسندًا لواو الجماعة مدعاة لاستحضار حدث السؤال، وكأنه يحدث الآن. ومنه قوله – تعالىٰ –: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات:٤٢-٤٣]. وينبغي الإشارة – هنا – إلىٰ أن سورة طه في هذا الموضع تنفرد بأنها الوحيدة التي دخلت فيها «الفاء» علىٰ الفعل «قُلْ» في هذا التركيب المصوغ من فعل السؤال، والذي تكرَّر إحدىٰ عشرة مرة في القرآن الكريم[2]؛ منها قوله – تعالىٰ –: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة:٢١٩].

*** النمط الثاني: فعل مضارع مبنيّ للمعلوم غير مسند للضمائر وغير مؤكَّد بالنون:**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٨].

---

(١) ومثلها: ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾، و﴿ لِيَتَسَآءَلُواْ ﴾ في: [الصافات:٢٧]، و[الطور:٢٥]، و[المؤمنون:١٠١]، و[القصص:٦٦]، و[المدثر:٤٠]، و[النبأ:١]، و[الكهف:١٩].

(٢) [البقرة:١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢]، و[المائدة:٤]، و[الأعراف:١٨٧]، و[الأنفال:١]، و[الإسراء:٨٥]، و[الكهف:٨٣].

والسؤال – هنا – تعليلٌ لأخذ العهد والميثاق الذي أخذه الله – تعالىٰ – علىٰ أولي العزم من الرسل المذكورين في الآية السابقة (نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ابن مريم ومحمد عليهم الصلاة والسلام). و«قد جرت العادة أن الملك إذا أرسل رسولاً، وأمره بشيء وقبله – كان ذلك ميثاقًا عليه؛ فإذا أعلمه بأنه سيسأله عمَّا يقوله ويفعل –كان ذلك تغليظًا للميثاق؛ حتىٰ لا يزيد ولا ينقص في الرسالة»[1].

*** النمط الثالث: فعل مضارع مبنيّ لما لم يُسمّ فاعله غير مسند للضمائر وغير مؤكَّد بالنون:**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩]. وهذه قراءة علىٰ أنَّ «لا» نافية، والمعنىٰ: لا تسأل أيُّها النبي – عن عصيانهم، ولماذا لم يؤمنوا؟؛ فما أنت إلا مبلّغ. وكلُّ إنسان مسئول عن ذنبه، ولا يسأل عنه غيره. وهناك قراءة أخرىٰ علىٰ النَّهْي «لا تَسْأَلْ»[2] – بفتح التَّاء وتسكين اللام –؛ حيث جاء الفعل المضارع المبني لما لم يُسمَّ فاعله مسبوقًا بـ«لا» الناهية؛ لتفخيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب وتهويله؛ حيث لا يسأل عمَّا حلَّ بهم من عذاب؛ لفظاعته وبشاعته[3]. يقول الزمخشري معلقا علىٰ قراءة النهي: «نهي عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام بأعداء الله. وقيل: معناه تعظيم ما وقع فيه الكفَّار من العذاب؛ كما تقول: كيف فلان؟، سائلاً عن الواقع في بليَّة؛ فيقال لك: لا تسأل عنه؛ ووجه التعظيم أنَّ المستخبر يجزع أن يجري علىٰ لسانه ما هو فيه لفظاعته؛ فلا تسأله ولا تكلفه ما

(١) تفسير المراغي، (٧/ ٣٤٩).

(٢) قراءة الجمهور المتواترة بالرفع لما لم يُسمَّ فاعله، وقراءة نافع ويعقوب بالجزم مبنيّا للمعلوم. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد النويري، (٢/ ١٨٠). وينظر: إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد البنَّا، (١/ ٤١٤)، وتخريج قراءات فتح القدير، إيهاب فكري، (ص٦٥).

(٣) البلاغة القرآنيَّة في تفسير الزمخشري، محمد أبوموسىٰ، (ص٣١٢).

يضجره، أو أنت يا مستخبر لا تقدر علىٰ استماع خبره؛ لإيحاشه السامع وإضجاره؛ فلا تسأل»[1].

ومنه قوله – تعالىٰ –: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٣٩][2]. فالفعل «يُسْأَل» مبني للمجهول وغير مسند لأي من الضمائر الساكنة أو المتحركة، كما أنه غير مؤكَّد بالنون.

*** النمط الرابع: فعل مضارع مبنيّ لما لم يُسمَّ فاعله مسند لضمائر الرفع الساكنة وغير مؤكَّد بالنون:**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤][3]. فالفعل المضارع «تُسألون» مبنيّ للمجهول ومسند لضمير الرفع السَّاكن: «وواو الجماعة»، وغير مؤكَّد بالّون.

*** النمط الخامس: فعل مضارع مبنيّ للمعلوم غيرُ مسند لضمائر الرفع ومؤكَّدٌ بالنون:**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله – تعالىٰ –: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف:٦][4]. فالفعل المضارع «نسألن» مبني للمعلوم وغير مسند لأيّ من الضمائر، وهو مبنيّ؛ لتأكيده بنون التوكيد. وقد تكرر الفعل مرتين؛ تأكيدًا للسؤال، وإظهارًا له، مع دلالته علىٰ التوبيخ والتقريع. يقول الزمخشري: «فإن قلت: فإذا كان عالمًا بذلك وكان يقصه عليهم؛ فما معنىٰ سؤالهم؟. قلت: معناه التوبيخ والتقريع والتقرير إذا فاهو به بألسنتهم، وشهد عليهم

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (١/ ٣١٦).

(٢) ومثلها في: [الأنبياء:٢٣]، و[القصص:٧٨]، و﴿تُسْـَٔلُ﴾ في [البقرة:١١٩]، و﴿نُسْـَٔلُ﴾ في [سبأ: ٢٥].

(٣) ومثلها في: [سبأ:٢٥]، و﴿يُسْـَٔلُونَ﴾ في: [الأنبياء:٢٣]، و[الزخرف:١٩].

(٤) ومثلها في: [النحل:٩٣]، و[التكاثر:٨]. ومثلها: ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ﴾ في [العنكبوت:١٣].

أنبياؤهم»[1]. وقد يراد بالتوبيخ والتقريع والتقرير غير المخاطب «كأن يكون الخطاب موجّهًا إلىٰ الرسل ﷺ، والمراد توبيخ من كذَّب بها. وهذا النوع قريب من التعريض»[2].

*** النمط السادس: فعل مضارع مبنيّ لما لم يُسمَّ فاعله مسندٌ للضمائر ومؤكَّدٌ بالنون:**

وقد ورد هذا النمط في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل:٥٦]، ببناء الفعل المضارع «لَتُسْأَلُنّ» لما لم يُسمَّ فاعله وإسناده إلىٰ واو الجماعة المحذوفة وتأكيده بالنون؛ للدلالة علىٰ عظم السؤال، وأنَّه شيء جلل.

وتنبغي الإشارة إلىٰ أنَّ الفعل المضارع ورد في بعض بِنَىٰ مادة (س ء ل) مجرَّدًا، كما ورد في بعضها مزيدًا. والزيادة في البنية المزيدة (تَساءَل - يتساءلون...) تُحقِّق دلالات ومعانيَ تعجز البنىٰ المجردة عن تحقيقها أو الإيفاء بها؛ فربما يتطلَّب الموقف والسياق شدَّة في الفعل وزيادة في الحدث، وهذا يناسبه الزيادة في بنية مادة (س ء ل). وكمثال علىٰ ذلك عندما نقرأ قول الله - تعالىٰ -: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [النبأ:١-٢]. نجد صيغة السؤال «يَتَفَاعَلُونَ» قد ناسبت هذا التعنُّت والمخاصمة والجدل القائم بين الكافرين المعاندين بعضهم بعضًا في الإيمان بهذا اليوم وعدم الإيمان به، وتساؤلهم عمَّا يحدث بعد الموت يوم القيامة. وقد اختيرت الصِّيغة الفعليَّة الملائمة لإنكارهم وقوع البعث واختلافهم في أمره. وأوثر الفعل المضارع ولم يختر الاسم؛ فلم يقل الله - تعالىٰ -: «عمَّ التَّساؤل» أو «عمَّ تساؤلكم»؛ للدلالة علىٰ أنَّ حدوث التساؤل عن النبأ العظيم يحدث حالاً بعد حال، وكأنَّ السامع محاضر تلك الحال بسمعه وبصره. «وإيراد الكلام بصورة السؤال والجواب أقرب إلىٰ التفهيم والإيضاح، وتثبيت الجواب

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٢/ ٤٢٤)، والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، محمد أبو موسىٰ، (ص٢٩٩).

(٢) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، محمد أبو موسىٰ، (ص٢٩٩).

في نفس السائل»[1].

ولعله من المناسب الإشارة إلىٰ أنَّ صيغة الفعل المضارع في مادة (س ء ل) تتأكَّد دلالتها علىٰ المستقبل؛ لقرينة لفظيَّة أو معنويَّة؛ كالسين، أو سوف، أو «لا»، أو لام القسم، أو نون التوكيد، أو «لَنْ» الناصبة، أو «إِنْ» الشرطيَّة، أو «لَوْ» المصدريَّة، أو أدوات الترجِّي، أو كان في السياق أخبار تتحدَّث عن أمور مستقبليَّة... وهكذا.

ومما ورد في القرآن مضارعًا أريد به المستقبل في مادة السؤال قوله - تعالىٰ -: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠]. وقوله - تعالىٰ -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١].

وحاصل القول: غلب الفعل المضارع علىٰ غيره؛ لكونه دالاً علىٰ التجدُّد والاستمرار؛ ليتجلَّىٰ لنا أنَّ السُّؤال (من المؤمنين / الكافرين / أهل الكتاب) للرسل والأنبياء والرسالات متجدِّد ومستمر في كلِّ زمان ومكان، كما أنَّ المضارع يستعمل للحكاية واستحضار الصُّورة.

٣- فعل الأمر:

اختلف النحويون في زمن فعل الأمر. والأشهر - كما ذكر السيوطي - أنَّ «الأمر مستقبل أبدًا؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل»[2]. وقد أتىٰ فعل الأمر في المرتبة الثالثة والأخيرة من حيث نسبة الورود. وكان عدد مرات وروده ست عشرة مرة بنسبة ١٣.٩١٪ من نسبة ورود مادة (س ء ل) فعلاً في القرآن الكريم. وقلَّة أفعال الأمر يبيِّن أنَّ المقصد من الأسئلة هو مآلها وغايتها وحكمتها.

وقد أخذ مجيء مادة (س ء ل) فعل أمر في القرآن الكريم نمطين:

---

(١) تفسير المراغي، (١٠/ ٣٠٢).

(٢) همع الهوامع، السيوطي، (١/ ١٦).

*** النمط الأول: فعل أمر من (سأل) غير محذوف الهمزة على صيغة (اسأل):**

وقد وردت هذه الصورة في أربع عشرة آية؛ منها سؤال أهل العلوم والمعارف والاختصاص في قوله – تعالى –: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣]، و[الأنبياء:٧]، وسؤال أهل الخبرة والدراية في مثل قوله – تعالى –: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩]، وسؤال الرسول ﷺ يهود المدينة: ﴿ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ [الإسراء:١٠١]، وسؤال إبراهيم عليه السلام قومه حين كسر الأصنام سؤال تحدٍّ: ﴿ فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء:٦٣]، وسؤال العادِّين في قوله – تعالى –: ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [المؤمنون:١١٣]، وسؤال يهود المدينة عن أهل القرية في قوله – تعالى –: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [الأعراف:١٦٣]. وفي الآية الأخيرة إثبات على أنَّ مصدر هذا القرآن الكريم هو الله العزيز الحكيم، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا. فالآية تنتهج نهجًا دقيقًا في سؤال غير المسلمين من أهل الكتاب عمَّا وقع في القرية التي كانت مجاورة البحر؛ تأكيدًا لشرعية القرآن، وإثباتًا لصدق النبي ﷺ أمام قومه. ومثلها سؤال أحبار اليهود ورهبان النصارى في قوله – تعالى –: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس:٩٤]. وفي صيغة الأمر (اسأل) تعليمٌ وإجازة للنبي ﷺ سؤال غير المسلم إن أراد الاستيثاق من معرفة شيءٍ ما.

*** النمط الثاني: فعل أمر من (سأل) محذوف الهمزة على صيغة (سَلْ):**

وأصل (سَلْ) – كما يذكر الفخر الرَّازي[1] –: (اسأَلْ)؛ فتركت الهمزة التي هي عين الفعل؛ لكثرة الدَّوْر في الكلام تخفيفًا، ونُقِلَتْ حركتها إلى الساكن الذي قبلها، ومن ثمَّ استغني عن همزة الوصل. وقيل[2]: إنَّ: (سَلْ): من: (سال يسال)؛ مثل: (خاف يخاف)، والأمر فيه: (سل)؛ مثل: (خَفْ).

---

(١) التفسير الكبير، الفخر الرازي، (٦/ ٢).

(٢) السابق نفسه. في لهجة أهل الحجاز يسهّلون الهمزة، ويعاملون (سأل) معاملة (خاف)؛ فيقولون=

وقد ورد هذا النمط ﴿ سَلۡ ﴾ من دون همزة مرَّتَيْن[1]: في قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم:٤٠]. وصيغة الأمر (سَلْ) طلب من الله للنبيّ ﷺ أن يسأل قومه المكابرين المعارضين له المتقولين علىٰ الله: «أي ضامن بما يقولونه ويدعون صحته؟»[2]. وفي هذا تعليم للرسول ﷺ استخدام «مهارة السؤال» في إثبات الحجة أو نفيها لإثبات العقيدة الصحيحة وإبطال العقيدة الفاسدة الضالة؛ حيث يُسوَّىٰ بين الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية[3]. وكلمة (سل) في هذه الآية «معلّقة عن مطلوبها الثاني، لما كان السؤال سببًا لحصول العلم جاز تعليقه كالعلم»[4]. وقد أفادت الصيغة معنىٰ التقريع. ذهب إلىٰ ذلك الزمخشريّ؛ حيث قال: «وهذا السؤال سؤال تقريع؛ كما تسأل الكفرة يوم القيامة»[5].

وفي قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴾ [البقرة:٢١١]. وليس المقصود – كما يقول الرَّازي[6] – «سل بني إسرائيل ليخبروك عن تلك الآيات فتعلمها ؛ وذلك

=(سال)، والأمر منه: (سَلْ)؛ كما قالوا في (خاف): (خَفْ).

(١) [القلم:٤٠]، و[البقرة:٢١١]. وربما يكون هذا النمط علىٰ لهجة أهل الحجاز الذين يسهّلون الهمزة، ويعاملون (سأل) معاملة (خاف)؛ فيقولون (سال)، والأمر منه: (سَلْ)؛ كما قالوا في (خاف): (خَفْ).

(٢) تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، (٨/ ٣٠٩).

(٣) منهج معرفي وتعليمي: السؤال في القرآن الكريم، عمران نزال، (ص٧٥-٨٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، (٨/ ٣٠٩)، وينظر: البرهان في علوم القرآن. للإمام الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (٤/ ١٦٥).

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (١/ ٤١٩).

(٦) التفسير الكبير، الفخر الرازي، (٦/ ٢). والمأمور بالسؤال – كما يذكر الطاهر بن عاشور – هو الرسول؛ «لأنه الذي يترقب أن يجيبه بنو إسرائيل عن سؤاله؛ إذ لا يعبئون بسؤال غيره؛ لأن المراد=

لأن الرسول ﷺ كان عالمًا بتلك الأحوال بإعلام الله – تعالىٰ – إياه، بل المقصود منه المبالغة في الزجر عن الإعراض عن دلائل الله – تعالىٰ –».

ولعلَّ مما يلفت النَّظر في صيغتي الأمر: (سَلْ)، و(اسْأَلْ) جملة أمور:

١ – (سَلْ) قد تكون فعل أمر من (سأل)، وقد تكون فعل أمر من (سال – يسال)؛ مثل (خاف – يخاف)، وقد تكون فعل أمر من السيل (والسايل واد من أودية جهنَّم). والأول أصحّ[1]. أمَّا (اسْأل)؛ ففعل أمر من (سَأَلَ).

٢ – (سَلْ) وردت في النَّصّ القرآنيّ مرَّتين: وجاء مفعولهما الثاني معلَّقًا عن العمل. يقول الطاهر بن عاشور معلِّقًا علىٰ قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴾ [البقرة:٢١١]: «وحق سأل أن يتعدىٰ إلىٰ مفعولين من باب (كَسَا)؛ أي: ليس أصلُ مفعوليه مبتدأً وخبرًا. وجملة «كم آتيناهم» لا تكون مفعوله الثاني؛ إذ ليس الاستفهام مطلوبًا بل هو عين الطلب، ففعل «سَلْ» معلَّق عن المفعول الثاني لأجل الاستفهام، وجملة «كم آتيناهم» في موقع المفعول الثاني سادة مسده.والتعليق يكثر في الكلام في أفعال العلم والظن إذا جاء بعد الأفعال استفهام أو نفي أو لام ابتداء أو لام قسم، وألحق بأفعال العلم والظن ما قارب معناها من الأفعال. قال في «التسهيل»: «ويشاركهن فيه» – أي: في التعليق – «مع الاستفهام: نَظَر، وتَفَكَّر، وأَبصر، وسأل»[2]. أمَّا (اسْأَلْ)؛ فقد ورد أربع عشرة مرَّة.

=بالسؤال سؤال التقرير للتقريع، ولفظ السؤال يجيء لما تجيء له أدوات الاستفهام. والمقصود من التقرير إظهار إقرارهم لمخالفتهم لمقتضىٰ الآيات فيجيء من هذا التقرير التقريعُ فليس المقصود تصريحهم بالإقرار؛ بل مجرد كونهم لا يسعهم الإنكار». ينظر: تفسير التحرير والتنوير، (٢/ ٢٨٩).

(١) تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ، (٢/ ٢١٩).

(٢) تفسير التحرير والتنوير، (٢/ ٢٨٩).

٣- (سَلْ) وردت في النَّصّ القرآنيّ في المَرَّتين في بداية الكلام مباشرة؛ فَلَمْ يسبقها شيء، فإذا سبقت بشيء؛ كالفاء أو الواو جاز استعمال (سَلْ) و(اسْأَلْ). والأكثر (اسْأَلْ). وعلىٰ هذه الصُّورة جاء القرآن. ومثل (سَلْ) و(اسْأَلْ) في ذلك: (مُرْ) و(اؤْمُرْ). ذكر القرطبي أنَّ «للعرب في سقوط ألف الوصل في «سَلْ» وثبوتها في «واسْأَلْ» وجهيين: أحدهما: حذفها في إحداهما[1] وثبوتها في الأخرىٰ، وجاء القرآن بهما، فاتُّبع خطُّ المصحف في إثباته للهمزة وإسقاطها. والوجه الثاني: أنه يختلف إثباتُها وإسقاطُها باختلاف الكلام المستعمَل فيه، فتُحذف الهمزة في الكلام المبتدأ؛ مثلُ قوله: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة:٢١١]، وقوله: ﴿ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم:٤٠]. وتثبت في العطف؛ مثل قوله: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف:٨٢][2].

***

المبحث الثاني

الصيغ الاسمية لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم

تعددت الصيغ الاسمية لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم؛ فجاءت علىٰ صورة المصدر أو المشتق أو غيرهما. كما جاءت هذه الأسماء مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة، حسب الموقع الإعرابي. وكان عدد مرات ورود (س ء ل) اسمًا في القرآن الكريم أربع عشرة مرة بنسبة ١٠.٨٥٪. وهاك التفصيل:

١- المصادر:

المصدر ما يدلُّ علىٰ الحدث من غير تَعَرُّض لزمانٍ أو ذات وهو أصل المشتقات عند

(١) الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن (= تفسير القرطبيّ). تأليف: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، (٣/ ٣٩٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن (= تفسير القرطبيّ)، (٣/ ٣٩٩).

البصريّين[1]. وقد وردت صيغتان من صيغ أبنية المصادر لمادة السؤال: إحداهما على وزن (فُعَال)، والأخرى على وزن (فُعْل). وكلاهما من الفعل الثلاثي المجرَّد (سَأَلَ). وقد تجرَّد فيهما من الألف واللام. وهاك البيان:

*** النمط الأول: المصدر على صيغة «فُعَال»:**

وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله - تعالى -: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص:٢٤]، أي: بسؤاله نعجتك؛ حيث أضيف المصدر «سُؤَال» إلى الهاء، ثم حذفت هذه الهاء؛ فأضيف المصدر إلى الاسم الظاهر «نعجة». وفي ذكر المصدر تركيز على الحدث نفسه دون لوازمه من زمن أو غيره؛ فليس المهمّ شخص السائل أو المسئول أو زمن السؤال. وإنَّما المهمّ هو حدث السؤال نفسه. وفي هذا إنكارٌ لِفعل صاحِب النعاج الكثيرة وتهجين لطمعه[2]. ولاشَكَّ أن إفراغ الزَّمن عن المصدر يُتيح لحدث السؤال التحرُّك في أيّ زمن. وإضافة المصدر «السؤال» إلى مفعوله «وتعديته إلى مفعول آخر بـ«إلى»؛ كأنه قيل: «لقد ظلمك» بإضافة نعجتك إلى نعاجه على وجه السؤال والطلب، أو لقد ظلمك بسؤال نعجتك مضافة إلى نعاجه»[3].

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. تأليف: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٥٣٨-٦١٦هـ)، (ص١٤٣) فما بعدها. اسم المصدر كالمصدر، بيد أنه يخالفه في كون حروفه أنقص من حروف فعله دون تعويض. ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد). الجياني الأندلسيّ، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، (٢/ ٤٤٨) فما بعدها، و(كتاب) أمالي ابن الحاجب. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (ت٦٤٦هـ)، (٢/ ٨٥٠) فما بعدها.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ)، (٢٣/ ١٨١).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢٣/ ١٨١).

*** النمط الثاني: المصدر على صيغة «فُعْل»[1]:**

وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله – تعالى –: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٣٦]؛ أي طلبتك وبغيتك. وقد جاء «سُؤْل» مصدرا مقترنًا بالضمير «الكاف»؛ فاكتسب التعريف من الإضافة. والإتيان بالمصدر – هنا – أدلّ على المعنى مما لو حَلَّ الفعل محلّه؛ فقيل: «ما تسأل» أو «ما سألت»؛ فإتيان الفعل تحديدٌ للزمن. وتحديد الزمن يُرتِّب تغيُّرًا في الدلالة. وصيغة المصدرية تتسع للمصدرية والمفعولية معا.

لقد كان الأنسب للمعنى المصدر لا الفعل؛ حيث كان سؤل موسى ومطلوبه شرح الصدر، وتيسير الأمر، وفكّ عقدة اللسان، وجعل أخيه هارون وزيرًا له، وشد أزره به، وإشراكه معه في الرسالة – أمرًا ثابتا ملازمًا لا ينفكّ عنه في الأزمنة كلِّها، ولم يكن السؤال أمرًا عارضًا. ومن ثَمَّ أجاب الله طلبته، وأعطاه مرغوبه؛ منًّا عليه وكرمًا منه[2].

٢- المشتقات:

المشتقات في اللغة العربية: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الزمان، واسم المكان، واسم التفضيل، واسم الآلة[3]. وبعضهم أضاف إليها المصدر الميمي، والمصدر

---

(١) وقيل: (سُؤْل) من أوزان اسم المفعول التي تحوَّلت إلى الاسمية؛ مثل: (نكر) بمعنى منكور، و(خُبْث) بمعنى (مخبوث). ذكر القرطبي أن السؤل من أوزان اسم المفعول؛ فقال: «السُّؤل: الطّلبة، فُعْل بمعنى مفعول؛ كقولك: خُبز بمعنى مخبوز، و«أُكْل» بمعنى مأكول». الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن (= تفسير القرطبيّ)، (١٤/ ٥٦). وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١٦/ ١٨٦). والمعنى يتسع للمصدرية والمفعولية.

(٢) تفسير المراغي، (٦/ ٩٢).

(٣) الصرف الوافي: دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية، د. نهر، هادي، (ص٧٥).

الصِّناعيّ، والمصدر الدَّال علىٰ المرَّة، والمصدر الدَّال علىٰ الهيئة[1]. وقد جاء منها في موضوع مادة (س ء ل) في القرآن الكريم ما يأتي:

(أ): اسم الفاعل: وهو وصف يدلُّ علىٰ الحدث والفاعل الذي تنسب له الصفة من الأشياء والأشخاص وغيرهما[2]. وقد وردت صيغة اسم الفاعل لمادة السؤال سبع مرات؛ جاء في ستَّة منها معرَّفًا بالألف واللام، كما جاء في السابعة منكَّرًا ومنوَّنًا.

ومن أمثلة اسم الفاعل المعرف بالألف واللام قوله – تعالىٰ –: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج:٢٤-٢٥][3]. وقد دلَّ اسم الفاعل «السائل» المصوغ من الفعل الثلاثي المجرد (سأل) علىٰ من قام بالسّؤال، سواء أَوَقَعَ منه السؤال كثيرًا أم قليلاً؟؛ فمن الثابت أنَّ للسائل الذي يسأل ويستَجْدِي نصيبًا معلومًا في المال. هذا أمر مقرَّر[4].

ومثله قوله – تعالىٰ –: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ [الضحىٰ:١٠]؛ حيث جاءت لفظة (السائل) معرَّفة بـ(أل) في سياق خطاب موجَّه للنبيِّ ﷺ –، وبالتبعية يوجَّه الخطاب إلىٰ أمته – أيضًا –؛ لأنه قدوتها وقائدها – بعدم زجر السائل ونهره، بل بوجوب إطعامه وقضاء حاجاته. ولفظة (السائل) وإن كان ظاهرها يشير إلىٰ أنه سائل المال؛ فإنَّها تحتمل أن يراد بها سائل المال وسائل العلم وسائل الدين[5]؛ للتنويه علىٰ أنَّ كل من يطلب خيرًا لنفسه أو يزيح شرًّا عنها في مال أو دين

(١) الصرف الوافي: دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية، د. نهر، هادي، (ص٧٥).

(٢) نحو الألفية: شرح معاصر وأصيل لألفية ابن مالك. د. عيد، محمد، (ص٦١١).

(٣) وإذا كان قد ورد في الآية مفردا فإنه ورد مجموعا في مثل قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧].

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٤/ ١٥٩)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢٩/ ٦٣)، وتفسير المراغي، (١٠/ ٢٠٠).

(٥) أحكام القرآن، ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ)، (٤/ ١٦٤).

أو علم لا يُنْهَرْ ولا يُزْجر – هذا هو الحكم العام –، بل ينبغي ملاطَفَة هؤلاء والتَّهذُّب معهم إلا إذا رأيت في أحدهم أنه يتعبك ويرهقك ولا يكتفي بسؤالك وحدك، بل يسألك ويسأل غيرك ويلحّ في السؤال. في هذه الحالة يجوز أن تنهره؛ زجرًا له وتأديبًا. ومثل هذا المعنىٰ لا يتأتىٰ في حالة التنكير «وأما سائلاً فلا تنهر»؛ حيث سيشمل النهر ويعم كل سائل: غنيًّا كان أو فقيرًا، عالمًا أو جاهلاً، مذبذبًا أو ثابتًا[1]. يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية: «أي لا يصدر منك إلىٰ السائل كلام يقتضي ردّه عن مطلوبه؛ بنهر وشراسة خلق، بل أعطه ما تيسَّر عندك أو ردّه بمعروف وإحسان. وهذا يدخل فيه السائل للمال، والسائل للعلم. ولهذا كان المعلم مأمورًا بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنُّن عليه، فإنَّ ذلك معونة له علىٰ مقصده، وإكرامًا لمن كان يسعىٰ في نفعِ العبادِ والبلاد»[2].

وأما اسم الفاعل النكرة المنوَّن؛ فقد جاء في قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج:١]. ومعمول اسم الفاعل – هنا – محذوف تقديره: «سأل سائلٌ من الكفار المسئولَ بعذابٍ واقع». وعمل اسم الفاعل يُقَرِّبه من دلالة الفعل المضارع الدَّال علىٰ التجدُّد والتغيُّر والاستمرار. والتنوين فيه يدلُّ علىٰ التنكير الذي يفيد الشمول والعموم. وكأن هذا السؤال طلب للكافرين جميعًا أو لفريق منهم؛ حيث يريدون معرفة «العذاب الواقع» وعلىٰ من سيقع؟، ومن سيشمله ذلك العذاب؟[3].

إن التعبير بالنكرة (سائل) مقصود؛ إذ المراد معرفة ما سأل عن السائل، وعلىٰ من سيقع العذاب؟ وبمن سيحلّ؟، وليس شخص السائل. فكأنَّ السؤال كان سؤال الكفَّار جميعًا أو فريق منهم

(١) تفسير المراغي (١٠/ ٤٤٧)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٣٠/ ٤٠٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان. تأليف: العلامة الشيخ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ص١٦٨١).

(٣) تفسير الطبري، (٢٣/ ٢٤٨) فما بعدها.

حَصَل على لسان أحدهم. وفيها معنىٰ التهكُّم بهذا العذاب والاستهانة به، بالرغم من أنَّ الله قد أكَّد أنه واقع لا محالة سأل السائلون عنه أو لم يسألوا؛ فالأمر محتوم، وعلىٰ الجميع أن يستعدوا له[1].

(ب) اسم المفعول: وهو وصف مشتق مصوغ من الفعل المبني لما لم يُسمَّ فاعله؛ للدلالة علىٰ من وقع عليه الفعل[2]. وقد جاء اسم المفعول للفعل «سُئِلَ» في خمسة مواضع في القرآن الكريم: جاء مفردًا في أربعة منها، كما جاء جمعًا سالمًا في موضع واحد. وقد أتىٰ في جميع المواضع فاصلة لآية كريمة.

ومما جاء مفردًا قوله - تعالىٰ -: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ [الفرقان:١٦][3]. فكلمة (مسئولا) جاءت وصفًا لما وقع عليه الفعل «وعدًا مسئولاً» أي: «وعدًا واجبًا» - كما ذكر الطبري[4] - «وذلك أن المسئول واجبٌ، وإن لم يُسْأل كالدَّيْنِ. ويقول: ذلك نظيرُ قول العرب: لأُعطينَّك ألْفًا وَعْدًا مسئولاً، بمعنىٰ أنه واجبٌ لك، فتسألُه»[5]. وقد ساعد جرس اللفظة وإيقاعها الصَّوْتي ومدّها الواوي في رسم صورة الجنة وما يحدث لأصحابها؛ فالجنة - كما قال الشيخ الشعراوي ﷺ -: «مسئولة من أصحاب الشأن، ومسئولة من الملائكة الذين يستغفرون لنا»[6]. وفي اختيار التعبير باسم المفعول دلالة علىٰ ثبوت معنىٰ سؤال الوعد

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، (٢٩/ ١٥٣) فما بعدها.

(٢) نحو الألفية: شرح معاصر وأصيل لألفية ابن مالك، (ص٦٢٥).

(٣) ومثلها: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٤]. وقد ذكر السيوطي أنَّ (مسئولا) «يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون من الطَّلب؛ أي يُطلب منه الوفاء بالعهد. والثاني: أن يكون المعنىٰ يُسْأل عنه يوم القيامة، هل وفَّىٰ به أم لا؟». ينظر: معترك الأقران، السيوطي، (٢/ ٣٦٠).

(٤) تفسير الطبري، (١٧/ ٤١٤).

(٥) السابق نفسه.

(٦) تفسير الشعراوي، (١٧/ ١٠٣٨٨).

ووجوبه؛ كأنَّ الأمر انتهىٰ وثبت واستقرّ.

وأما المرة التي ورد فيها اسم المفعول جمعًا؛ ففي قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤]؛ حيث ورد اسم المفعول (مسئولون) جمعًا للمذكَّر السالم. وقد أظهرت الواو المدِّية ما في صيغة (مسئولون) (جمع المذكر السالم) من طاقات تعبيرية دالَّة علىٰ التَّوْبيخ. وفي المدِّ إطالة لأمد صورة الحبس في الموقف؛ حتىٰ يُسألوا عمَّا كسبت أيديهم وعن عقائدهم الزائفة. وهذا مناسب لبيان مدىٰ العذاب النفسي الذي سيكونون فيه. واختير اسم المفعول، ولم يختر الفعل «إنهم يسألون»؛ للدلالة علىٰ الثبوت، وكأنَّهم ملاحَقون بالسؤال بشكل متَّصل يلازمهم ولا ينفك عنهم؛ إذ الحقيقة الثابتة أنَّهم سيقفون للسؤال أمام الله يوم القيامة عن كلّ صغيرة وكبيرة، وهذا منتهىٰ التوبيخ والتبكيت والتقريع والتعنيف في المحاسبة(١).

فائدة: الملحوظ أنَّ صيغة (س ء ل) في القرآن الكريم ليس بها جموع تكسير ولا جموع بالألف والتَّاء، كما أنه ليس بها ألفاظ مثناة؛ فقد جاءت بعض مشتقات (س ء ل) في القرآن الكريم مفردة، كما جاءت بعض مشتقَّاتها مجموعة جمعًا مذكرًا سالمًا. ولكلٍّ من هذه الأبنية حكمة وراء استعماله اقتضت أن يأتي بصيغة المفرد أو يأتي بصيغة الجمع.

ومن ألفاظ (س ء ل) التي جاءت بصيغة الجموع في القرآن الكريم ورود اسم الفاعل (السائلين) مجموعًا جمعًا مذكرًا سالمًا في ثلاث آيات؛ للدلالة علىٰ الثبات والاستقرار؛ منها قوله - تعالىٰ -: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف:٧](٢)؛ حيث جاء اسم الفاعل المجموع «السائلين» من الفعل الثلاثي المجرد (سَأَلَ)؛ للدَّلالة علىٰ أن خبر يوسف وإخوته كان عجيبًا يستحق أن يخبر عنه السائلين الراغبين في معرفة أخبارهم وقصصهم علىٰ

(١) تفسير المراغي، (٨/ ١٦٥)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢٣/ ٨٠).

(٢) وينظر: [البقرة:٧٧]، و[الصافات:١٠].

وجه الحقيقة والاعتبار بها[1].

ومنها ورود اسم المفعول مجموعًا جمعًا مذكرًا سالمًا مرَّة واحدة بصيغة (مسئولون) جمع (مسئول) في قوله – تعالىٰ –: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات:٢٤]. وقد سبقت الإشارة إلىٰ هذه الآية آنفًا.

***

المبحث الثالث

أثر السّياق في دلالة مادة (س ء ل) في القرآن الكريم

لا شكَّ أنَّ المادة (س ء ل) وما تصرّف منها اكتسبت حيويتها من تركيبها داخل السياق القرآني، اعتمادًا علىٰ أن لكلِّ مفردة استعمالين: أحدهما معجميّ، والآخر دلاليّ تكتسبه من السياق الذي يُحدِّد قيمتها الفنية والجماليَّة[2]. ومن ذلك قوله – تعالىٰ –: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦]. ولعلَّك تلحظ في الجواب أنه قال: «فإنِّي قريب»، ولم يقل: «فقل إنِّي قريب»، كما هي عادة القرآن في كثير من آيات السؤال[3]؛ إظهارًا لمدىٰ قرب الله من عباده، وتأكيدًا علىٰ سرعة تحقُّق الاستجابة عقب السؤال، وهذا ما تشير إليه أداة الشرط «إذا». وفي حذف «قُلْ» وعدٌ بإجابة الدّعاء بشروطه، و«إشارة إلىٰ أن العبد في حالة الدعاء مُسْتَغْنٍ عن

(١) تفسير القرآن العظيم. ابن كثير القراشي الدمشقي، أبوالفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، (٤/ ٣٧٢). وتفسير المراغي، (٤/ ٣٨٢).

(٢) جماليات الوحدة الصرفية لدىٰ النحاة والبلاغيين، سامي عوض وعادل نعامة، (ص٦٩).

(٣) [﴿يَسْئَلُونَكَ﴾ ... ﴿قُلْ﴾]: ينظر: [البقرة:١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢]، و[الأعراف: ١٨٧]، و[الأنفال:١]، و[الإسراء:٨٥]، و[الكهف:٨٣]، و[طه/ ١٠٥].

الواسطة، وهو دليل علىٰ أنه أشرف المقامات؛ فإنَّ الله – سبحانه – لم يجعل بينه وبين الداعي واسطة، وفي حالة غير هذه الحالة تجيء الواسطة»[1].

ومنه قوله – تعالىٰ –: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب:٥٣]. فالفعلان (سألتموهن) و(اسألوهن) متّحدان في المادّة ولكنّهما مختلفان في الصيغة؛ إذ الأول ماض، والثاني أمر. والشرط – هنا – هو أن يطلب أحد من أزواج رسول الله ونساء المؤمنين سؤالاً أو معلومة أو شيئًا يتمتعون به من ماعون وغيره، والجواب يكون حقيقة بقضاء هذا الطلب، وطريقة أن يتم هذا السؤال من وراء ستر بينكم وبينهن – كما ذكر المراغي –[2].

ومنه قول الله – تعالىٰ –: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك:٨]. فـ«كلَّما» أُلْقِي في النار جَمَاعَة من الكفار سأل الجماعةَ خَزَنَةُ جهنم: ألم يأتكم في الدنيا رسل ربكم تنذركم شديد بأسه وعظيم عقابه[3]. وأداة الشَّرط في الآية هي «كلَّما»، وجملة الشَّرط هي «أُلْقِيَ»، وجملة الجواب هي «سألهم خزنتها». والسؤال في قوله – تعالىٰ –: ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ ﴾ سؤال تقريع وتوبيخ وتبكيت وليس سؤال استعلام[4]، وقد ارتبط الجواب دلاليًّا وهو سؤال الخزنة بالشرط وهو إلقاء جماعة في النار. وفي السؤال «عذابٌ روحاني لهم منضم إلىٰ عذابهم الجسماني» – كما ذكر الألوسيّ –[5].

ومنه قوله – تعالىٰ –: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف:٨٧]، وقوله – تعالىٰ –: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ

(١) البرهان في علوم القرآن، (٤/ ٥٤).
(٢) تفسير المراغي (٨/ ٢٥).
(٣) المرجع السابق، (١٠/ ١٥١).
(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢٩/ ١١).
(٥) السابق نفسه.

ٱللَّهُۚ﴾ [العنكبوت:٦٣]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ [العنكبوت:٦١]، وقوله - تعالىٰ -: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [الزمر:٣٨].

وقد اجتمع في الآيات القسم والشرط. وعند اجتماعهما يكون الجواب للسابق منهما وهو القسم (الذي تدلُّ عليه اللام الموطئة للقسم)، ويحذف جواب الثاني وهو جواب الشرط؛ لدلالة الأول عليه. وعلىٰ هذا فإن جواب القسم في الآيتين هو قوله - تعالىٰ -: ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾، بهذا الفعل المضارع المؤكَّد باللام والنون والمسند إلىٰ واو الجماعة المحذوفة لأجل التخفيف. وفي الآيات إثبات لقدرة الخالق، وطلب للرسول ﷺ أن يسأل قومه عن أمور عظيمة؛ كخالق السموات والأرض، ومُنْزل الماء من السماء، وغيرها؛ حتىٰ يُحرِّك الغافلون عقولهم. ومن ثَمَّ يكتشفون أن لهذا الكون خالقًا رازقًا واحدًا هو الله القادر علىٰ كل شيء.

وقد حذفت الياء من «تسألنِ» في قوله - تعالىٰ -: ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ [هود:٤٥]. والأصل ذكر الياء «تسألني». وقد حذفت في هذه السورة ولم تحذف في آية أخرىٰ مشابهة في قوله - تعالىٰ - في سورة الكهف: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٧٠]. ووجودها وحذفها لم يكن عبثًا، بل كان مناسبًا للمعنىٰ؛ فحذفت الياء من آية هود؛ لورودها في إطار سؤال نوح ربَّه غرق ابنه. وقد قال الله - تعالىٰ -: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ﴾ [هود:٤٦][1]. أما إبقاؤها في آية الكهف؛ فمناسب من حيث اشتراط الخضر علىٰ موسىٰ عليه السلام إذا صحبه أن لا يسأله

(١) وقد ساعد حذف الياء وبقاء الكسرة دليلاً عليها علىٰ التَّخفيف. ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، العكبري (٢/ ٤٠)، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، (٢/ ١٦).

عن شيء حتىٰ يكون هو الذي يخبره؛ فالخضر كان يتوقَّع من موسىٰ أن يسأله عمَّا يقوم به. أما في قصة نوح في سورة هود؛ فليس هناك إلا سؤال واحد، وهو عن شأن ابنه؛ ففي الكهف إطالة في الأسئلة ناسبها ذكر الياء، وفي هود قصر في الأسئلة ناسبها حذف الياء[1].

وقد ذكر الزَّركشي[2] أنَّ حذف الياء وإبقاءها لم يأتِ اعتباطًا، بل جاء مقصودًا مرادًا؛ فحذف الياء من «تسْألنِ»؛ لأنَّ عِلْم هذا المسئول غَيْبٌ ملكوتيّ، بدليل قوله - تعالىٰ -: ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ ﴾ [هود:٤٦]، وهذا بخلاف إثباتها في قوله: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠]؛ لأنَّ هذا سؤالٌ عن حوادث الملِك في مقام الشَّاهد؛ كخرق السفينة في [الكهف:٧٢]، وقتل الغلام في [الكهف:٧٤]، وإقامة الجدار في [الكهف:٧٧][3].

كما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢]. والتقدير: «واسأل أهل القرية»، فالمفعول به الحقيقيّ وهو المضاف «أهل» قد حذف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ فلا يُعقل أن تسأل القرية أو تجيب، وإنَّما يُسأل أهلها، ولهذا ففي الكلام حذف؛ فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة قبل الحذف هو الجرّ، والنصب فيها مجاز، وهو نقل الكلمة عن حكم كان لها إلىٰ حكم ليس هو بحقيقة فيها[4]. ويناقش ابن جني هذه الفكرة ويحللها ويفسِّر كيف يفضي الحذف إلىٰ المجاز؟ عندما يذكر أن قوله - تعالىٰ -: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢] فيه المعاني الثلاثة: الاتساع، والتشبيه، والتوكيد؛ حيث يقول: «أما الاتساع؛ فلأنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في

(١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. د. السامرائي، فاضل، (ص٢٩).

(٢) البرهان في علوم القرآن، (١/ ٣٩٩).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، (١/ ٣٩٩).

(٤) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، (ص٤١٦).

الحقيقة سؤاله. وهذا نحو ما مضىٰ؛ ألا تراك تقول: وكم من قرية مسئولة. وتقول: القُرَىٰ وتسآلك؛ كقولك: أنت وشأنك؛ فهذا ونحوه اتساع. وأما التشبيه؛ فلأنها شُبِّهت بمن يصحّ سؤاله لمَّا كان بها ومؤلِفًا لها. وأما التوكيد؛ فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال علىٰ من ليس من عادته الإجابة؛ فكأنهم تضمَّنوا لأبيهم عليه السلام أنه إن سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم. وهذا تناهٍ في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا، فكيف لو سألتَ مَنْ مِنْ عادته الجواب. وكيف تصرَّفت الحال فالاتساع فاشٍ في جميع أجناس شجاعة العربية»[1].

كما حذف مفعولي الفعل «سأل» أو أحدهما في مثل قوله - تعالىٰ -: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾ [البقرة:٦١]. أي: ما سألتموه (من بقل الأرض وقثَّائها وفومها وعدسها وبصلها). ويوجد دليل علىٰ المحذوف يمكن للمتلقي تحديده:

فإنَّ لكم ما سألتم [و هُـ]

Ø ←

يمارس المتلقِّي ما أسماه «هاليداي» و«رقية حسن» «إبدالاً من الصفر» أو «استبدالاً بالصِّفر». فالمكان الخالي (و هُـ) Ø في هذه الآية يُعدّ من وجهة نظرهما صفرًا. وحتىٰ يحدث التماسك الجملي وملء الفراغ يجب أن ينشأ إبدال في وعي المتلقِّي بين ما ورد في النص السابق أو الجملة الأولىٰ وما ينوب مكانه من ضمير الغياب والصفر في الجملة الثانية. ومن خلال المرجعية المتحقِّقة بين العنصر المذكور والعنصر المحذوف والإبدال عن دليل وقرينة تشير للمحذوف يتبدَّىٰ التماسك، ويتحقق السبك النصي - بما يُعزِّز الدَّلالة ويقوِّيها[2].

(١) الخصائص. صنعة: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢/ ٤٤٧)، وينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. د. حمودة، طاهر سليمان، (ص١٠٤). وعلم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، تأصيلية، نقدية. د. الداية، فايز، (ص٤٣٦، ٤٣٧).

(٢) لسانيات النَّصّ (مدخل إلىٰ انسجام النَّصّ). خطَّابي، محمد، (ص٢١، ٢٢). وينظر: السجع=

لقد أثرىٰ حذف المفعول به المعنىٰ؛ حيث يهتم المستقبل بالفعل نفسه وما ارتبط به من علاقات في الجملة. وقد أكَّد الخطيب القزويني أغراض حذف المفعول به؛ حيث يقول: «الفعل المتعدي إذا أسند إلىٰ فاعله ولم يذكر له مفعول؛ فهو علىٰ ضربين:

الأول: أن يكون الغرضُ إثباتَ المعنىٰ في نفسه للفاعل علىٰ الإطلاق أو نفيه عنه كذلك، أي من غير اعتبار عمومه وخصوصه، ولا اعتبار تعلقه بمن وقع عليه؛ فيكون المتعدي حينئذٍ بمنزله اللازم؛ فلا يُذكَر له مفعول؛ لئلا يَتَوهَّم السامع أن الغرض الإخبارُ به باعتبار تعلقه بالمفعول، ولا يُقدَّر - أيضًا -؛ لأن المقَدَّر في حكم المذكور.

الضرب الثاني: أن يكون الغرضُ إفادةَ تعلّقِه بمفعولٍ؛ فيجب تقديرُهُ بحسَبِ القرائنِ، ثم حذفُه من اللفظ إما للبيان بعدَ الإيهام كما في فعل المشيئة إذا لم يكن في تعلُّقِه بمفعوله غرابة... وإمَّا لدفع أن يتوهَّمَ السامعُ في أولِ الأمر إرادَة شيءٍ غير المرادِ... وإما للقصد إلىٰ التعميم في المفعول، والامتناع عن أن يَقْصِرَهُ السامع علىٰ ما يُذْكَرُ معه دون غيره، مع الاختصار، كما تقول: «قد كان منك ما يُؤلم» أي: ما الشرطُ في مثله أن يُؤلم كلَّ أحدٍ وكلَّ إنسان... وإما للرعاية علىٰ الفاصلة...»[1].

ومما يدل علىٰ أثر السياق في الدلالة حين حذف مفعول فعل السؤال قوله - تعالىٰ -: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الرحمن:٢٩]، أي: يسأله من في السموات والأرض حوائجهم ومهامهم من طلوع الشمس إلىٰ غروبها[2]؛ فالجميع يسألونه، فسؤال أهل السماوات (وهم الملائكة) تسبيح بحمد ربهم، واستغفار لمن في الأرض، وطلب رضا الله - تعالىٰ، وسؤال مَنْ في

=القرآني دراسة أسلوبية، (ص٢١٨).

(١) الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع. تأليف: القزويني، أبو عبد الله جلال الدين محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، (١/ ١٠٦-١١١).

(٢) تفسير التحرير والتنوير، (٢٧/ ٢٥٤).

الأرض (وهم البشر) طلب نعم الحياة والنجاة في الآخرة ورفع الدرجات في الآخرة. وقد حذف مفعول «يسأله»؛ لإفادة التعميم[1]. يقول السيوطي معلّقا على هذه الآية: «أي: يسألونه حوائجهم؛ فمنهم من يسأله بلسان المقال، ومنهم من يسأله بلسان الحال؛ لأنَّ جميعهم مفتقر لفضله ونَوَالِهِ وإمداده»[2].

***

خاتمة

أ- أهمّ نتائج الدراسة:

توصَّلَ الباحث إلى مجموعة من النتائج؛ أهمُّها:

١- بلغ مجموع تكرار مادة (س ء ل) واشتقاقاتها في القرآن الكريم مائة وتسعًا وعشرين مرَّة موزَّعة على سبع وأربعين سورة من مجموع أربع عشرة ومائة سورة بنسبة ٤١.٢٢٨٪. ووفرة هذه المادَّة واشتقاقاتها في القرآن الكريم تدلُّ على عناية النَّصّ القرآنيّ بالسؤال بشكل لافت للنَّظر؛ لأهمّيَّته، ومكانته الرفيعة في الإسلام.

٢- تنوَّعت الأبنية الصَّرْفِيَّة لمادة (س ء ل) في القرآن الكريم بين الاسميَّة والفعليَّة. وقد تقدَّمت الصيغ الفعليَّة على الصيغ الاسميَّة؛ حيث بلغ عدد مرات ورود مادة (س ء ل) فعلاً في القرآن الكريم خمس عشرة ومائة مرة بنسبة ٨٩.١٤٪. وإذا ما أضيف وجود صفة الفعليَّة في مشتقَّات المادَّة؛ فإنَّ ذلك يدلّ على أنَّ الأصل الغالب في السؤال هو التجدّد والحدوث والحركة.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، (٢٧/ ٢٥٤).

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن. السيوطيّ، أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، (٣/ ٤٢٢).

٣- دلَّ تنوُّع استخدام الصيغ الفعليَّة لمادَّة (س ء ل) في السياق القرآنيّ، وتعدَّد بناء الفعل (سَأَلَ) في القرآن الكريم من حيث الزمن بين ماض ومضارع وأمر - علىٰ شموليَّة هذا الفعل الزمنيَّة، وقد اتّسق بذلك مع طبيعة السؤال نفسه.

وقد احتلَّ الفعل المضارع المرتبة الأولىٰ بنسبة ٦٧.٨٢٪، والفعل الماضي المرتبة الثانية بنسبة ١٨.٢٦٪، وفعل الأمر المرتبة الثالثة بنسبة ١٣.٩١٪. وقد دلَّ كثرة ورود الفعل المضارع علىٰ التجدد والاستمرار واستحضار الصورة؛ إضافة إلىٰ شموليَّتها المتكلِّم والمخاطب والغائب.

٤- نوَّع القرآن في استخدام فعل الأمر من مادَّة (س ء ل)؛ فجاء بصيغتي (اسْأَلْ) و(سَلْ)، وبينهما فروق دقيقة، ومجيؤهما لمعنىٰ مراد ينسجم مع الآية والسياق.

٥- (سَأَلَ) من الأفعال الإنجازيَّة التي تنجز فيها الأفعال بالكلمات، وهو كذلك من الأفعال التَّأثيريَّة التي تترك آثارًا معيَّنة في الواقع. ولهذا الفعل التواصليّ أطراف؛ أبرزها: السائل أو المرسل، والمجيب أو المتلقّي، وموضوع السؤال. وقد دعمت إيحاءات السياق القرآنيّ واستعمالاته القوَّة الإنجازيَّة لـ(سَأَلَ) بشكل ناجح.

٦- للسياق دور مهمّ في فهم دلالة (س ء ل) في القرآن الكريم.

ب- أهمّ التوصيات والاقتراحات:

يوصي الباحث بما يأتي:

١- دراسة موادّ القرآن الكريم؛ مثل: (شجر)، و(بخل)، و(غفر)، وغيرها- دراسة لغويَّة في كافة المستويات، واستخلاص الدلالات الخاصَّة بكل مادّة.

٢- الاستفادة من النظريَّات والمقولات الحديثة في دراسة الموادّ اللغويَّة؛ كمقولات التداوليين والسياقيين والبنيويّين وغيرهم.

٣- العمل علىٰ إنجاز معجم لغوي شامل لألفاظ القرآن الكريم يتناول القضايا اللغوية

المختلفة لكلِّ مادَّة على حدة، ويظهر دلالاتها، وتتولَّى الإشراف عليه هيئة أو جهة علميَّة.

٤- دراسة مادَّة (س ء ل) دراسة صرفية دلالية في كتب السنَّة الصحيحة، وفي دووايـن الشعراء، وفي أقوال العرب النَّثْريَّة؛ بغية استخراج الدرر اللغويّة الموجودة فيها.

***

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر «المسمَّىٰ» منتهىٰ الأماني والمسرَّات في علوم القراءات.** الشَّيْخ البنَّا، أحمد بن محمد (ت١١١٧هـ)، حقَّقه وقدَّم له: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهريَّة، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- **أحكام القرآن.** ابن العربي، أبوبكر محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبدالقادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.
- **إعراب القرآن المنسوب للزجاج.** تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، د.ط، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت.
- **ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم (دراسة لغوية).** القتلي، رفاه عبد الحسين مهدي، رسالة ماجستير، العراق: كلية الآداب، جامعة الكوفة، شوال ١٤٢٥هـ = كانون الأول ٢٠٠٤م.
- **ألفاظ السمع في القرآن الكريم (دراسة لغوية).** الحلفي، شكيب غازي بصري، رسالة ماجستير، العراق: كلية الآداب، جامعة الكوفة، صفر ١٤٢٩هـ = آذار ٢٠٠٨م.
- **ألفاظ الغفران في القرآن الكريم (دراسة لغوية).** المشهدي، سحر ناجي فاضل، رسالة ماجستير، العراق: كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- **(كتاب) أمالي ابن الحاجب.** ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (ت ٦٤٦هـ). دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، د.ط، بيروت: دار الجيل، عمَّان: دار عمَّار، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.** العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٥٣٨-٦١٦هـ)، تصحيح وتحقيق: الأستاذ إبراهيم عطوة عوض، ط١، القاهرة: شركة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع.** القزويني، أبو عبد الله جلال الدين محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

- **البرهان في علوم القرآن.** الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، القاهرة: دار التراث، د.ت.
- **بلاغة أسلوب الفصل والوصل في القرآن.** د. جمال، مسرت، مجلة الداعي الشهرية: الصادرة عن دار العلوم ديونيد، العدد (٦)، السنة (٣٤) (دراسات إسلامية)، جمادى الثانية ١٤٣١هـ = مايو، ويونيو ٢٠١٠م.
- **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.** د. السامرائي، فاضل، ط١، عَمَّان: دار عمَّار، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- **البلاغة والأسلوبيَّة.** د. عبدالمطلب، محمد، ط١، القاهرة: الشركة المصريَّة العالميَّة، لونجمان، ١٩٩٤م.
- **البيان في روائع القرآن: دراسة لغويَّة وأسلوبيَّة للنصِّ القرآني.** د. حسَّان، تمَّام، د.ط، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- **البيان في غريب إعراب القرآن.** الأنباري، أبو البركات، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، د.ط، القاهرة: المكتبة العربيَّة، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين.** العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٥٣٨-٦١٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- **التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن أنموذجًا).** قبها، مهدي عناد أحمد، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١١م.
- **التحويل الزمنيّ للفعل الماضي في العربية.** جلول، البشير، (بحث بمجلة المخبر)، (أبحاث في اللغة والأدب الجزائريّ)، العدد السادس، الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١١م، ص٦.
- **تخريج قراءات فتح القدير.** فكري، إيهاب، ط١، القاهرة: المكتبة الإسلامية، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- **التداوليَّة عند العلماء العرب: دراسة تداوليَّة لظاهرة «الأفعال الكلاميَّة» في التّراث اللساني العربي.** د. صحراوي، مسعود، ط١، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥م.

- **التداوليَّة من أوستن إلىٰ غوفمان.** بلانشيه، فيليب، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ٢٠٠٧م.
- **تفسير البحر المحيط.** أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- **التفسير البسيط.** الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، أشرف علىٰ طباعته وإخراجه: د. عبدالعزيز سطَّام آل سعود، ود. تركي بن سهود العتيبيّ، د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، عمادة البحث العلميّ، ١٤٣٠هـ.
- **تفسير التحرير والتَّنْوير.** ابن عاشور، محمد الطاهر، د.ط، تونس: الدار التُّونسيَّة للنشر، ١٩٨٤م.
- **تفسير القرآن العظيم.** ابن كثير القراشي الدمشقي، أبوالفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- **تفسير المراغي.** المراغي، أحمد مصطفىٰ، خرَّج آياته وأحاديثه: باسل عيون السود، ط١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- **تهذيب الصحاح.** الزنجاني، محمود بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد عبد الغفور عطا، عُنِي بنشره: محمد سرور الصَّبَّان، د.ط، مصر: دار المعارف، د.ت.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان.** العلامة الشيخ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، اعتنىٰ به تحقيقًا ومقابلة: عبد الرحمن بن معلاَّ اللويحق، طبعة جديدة محقَّقة، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (= تفسير الطبري).** الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن (= تفسير القرطبيّ).** القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- **جماليات تحوُّل الوحدة الصرفيَّة لدى النحاة والبلاغيِّين.** د. عوض، سامي، ونعامة، عادل، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية: سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨)، العدد (١)، ٢٠٠٦م.
- **الخصائص.** صنعة: ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجَّار، د.ط، القاهرة: المكتبة العلميَّة، دار الكتب المصرية، د.ت.
- **الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبويَّة.** دخان، خليل محمد، إشراف: الدكتور محمود خليل أبودفّ، رسالة ماجستير، غزَّة: كليَّة التَّربيَّة، الجامعة الإسلامية، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.
- **دلالة الألفاظ.** أنيس، إبراهيم، ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.
- **دلالة الزمن في العربية: دراسة النسق الزمني للأفعال.** جحفة، عبدالمجيد، ط١، الدار البيضاء بالمغرب: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٦م.
- **ديوان الهذليين.** نسخة مصوَّرة عن دار الكتب، المكتبة العربيَّة للتراث، د.ط، القاهرة: الدار القوميَّة للطباعة والنَّشر، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** الألوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ)، د.ط، بيروت: إدارة الطابعة المنيريَّة، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **السؤال في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعيَّة).** كحيل، وردة مصطفى، رسالة ماجستير، غزَّة: كليَّة أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- **السؤال والجواب في آيات الكتاب.** سالم، عطية محمد، ط١، المدينة المنوَّرة: دار الجوهرة، ١٤٢٦هـ.
- **السبك النَّصِّي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في سورة الأنعام.** حيال، أحمد حسين، رسالة ماجستير، العراق: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، محرم ١٤٣٣هـ = تشرين الثاني ٢٠١١م.

- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر.** النويري، أبوالقاسم محمد بن محمد بن علي (ت٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: د.مجدي محمد سرور، ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- **شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد).** الجياني الأندلسيّ، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي (ت٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- **شرح اللمع.** الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: عبدالمجيد تركي، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيَّة.** الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطَّار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، يناير ١٩٩٠م.
- **الصرف الوافي: دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية.** د. نهر، هادي، د.ط، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ١٩٩٨م.
- **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.** د. حمودة، طاهر سليمان، د.ط، الإسكندرية: الدار الجامعية، د.ت.
- **علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي.** عبد الجليل، منقور، د.ط، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب، ٢٠٠١م.
- **علم الدّلالة بين النَّظر والتَّطبيق.** الكراعين، د. أحمد نعيم، ط١، بيروت: المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنَّشْر والتوزيع، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، تأصيلية، نقدية.** د. الداية، فايز، ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- **(كتاب) العين.** الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، د.ط، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ت.
- **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير.** الشوكانيّ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: د. عبدالرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه: لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.** الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد عوض، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- **الكليَّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة).** الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الحسينيّ (ت١٠٩٤هـ)، قابله علىٰ نسخة خطّيّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ومحمد المصريّ، ط٢، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- **لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير القرآن الكريم للخازن).** الإمام الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، وقد حُلِّي هذا الكتاب بالتفسير المسمَّىٰ بمدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **لسان العرب.** ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، د.ط، القاهرة: دار المعارف، القاهرة (طبعة جديدة محقَّقة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيَّلة بفهارس مفصَّلة)، د.ت.
- **لسانيات النَّصّ (مدخل إلىٰ انسجام النَّصّ).** خطَّابي، محمد، ط١، د.م: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.
- **المحرّر الوجيز.** ابن عطيَّة، أبو محمد بن عبد الحقّ الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
- **محيط المحيط (قاموس مطوَّل للغة العربيَّة).** البستانيّ، المعلم بطرس، د.ط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
- **مختار الصّحاح.** الشيخ الإمام الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، د.ط، بيروت: طبعة مدققة بإخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.
- **معالم التنزيل (= تفسير البغوي).** البغويّ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميريَّة وسليمان مسلم الحرش، ط١، الرِّياض: دار طيبة، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

- **معترك الأقران في إعجاز القرآن.** السيوطيّ، أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- **معجم ألفاظ القرآن الكريم.** د.ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة منقحة، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م/ ١٩٨٩م.
- **معجم التعريفات.** الجرجانيّ، علي بن محمد السيد (ت٨١٦ هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاويّ، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.
- **المعجم الوسيط.** ط٤، القاهرة: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- **المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال.** د. عضيمة، محمد عبدالخالق، ط٢، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
- **المفردات في غريب القرآن.** الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، د.ط، طهران: عُنيت بنشره المكتبة المرتضويَّة، د.ت.
- **منتهىٰ الأماني والمسرات في علوم القراءات = (ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر).**
- **منهج معرفي وتعليمي: السؤال في القرآن الكريم.** نزال، عمران، مجلة المعرفة، العدد (١٧٤)، رمضان ١٤٣٠هـ = سبتمبر ٢٠٠٩م.
- **نحو الألفية: شرح معاصر وأصيل لألفية ابن مالك.** د. عيد، محمد، د.ط، القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٠م.
- **النَّحْو والدّلالة: مدخل لدراسة المعنىٰ النَّحْويّ الدّلاليّ.** د. عبداللطيف، محمد حماسة، ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- **نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام؟.** أوستين، ترجمة: عبدالقادر قنيبي، د.ط، د.م: أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
- **نظرية الحدث الكلاميّ من أوستن إلىٰ سيرل.** جلولي، العيد، د.ط، مجلة الأثر: العدد الخاصّ: أشغال الملتقىٰ الدوليّ الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، د.ت.

* * *

Bibliography

- The Holy Quran.
- Ithaf Fodlaa Al-bashar bi-Al-qiraat Al-arba?ata ?ashar «called» Montahaa Al-amany wa Al-masaraat in Oulum Alqiraat. Al-Banna, Ahmed bin Mohammad (d. 1117 ah.), verified and introduced by: Dr. Shaaban Mohammad Ismail, 1st ed., Beirut: The World of Books, Cairo: Al-Azhar Colleges Library, 1407 ah = 1987 ad.
- Ahkam Al-Quran. Ibn Al-Arabi, Abu Bakr Mohammad bin Abdullah (d. 543 ah.), reviewed his origins and extracted his hadiths and commented on them: Mohammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 3rd ed., 1424 ah. = 2003 ad.
- E?arab Al-Quran Al-mansub Lial-zajaj. Investigation and study: Ibrahim Al-Ibiari, (n.e.), Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masry, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Libani, (n.d.).
- Alfaz Arroeia wa Arroeita (The words of opinion and vision in the Holy Quran (A linguistic study)). Al-Katly, Rofah Abdul Hussein Mahdi, MSc, Iraq: College of Arts, University of Kufa, Shawwal 1425 ah. = December 2004 ad.
- Alfaz Assama? Fi AlQuran Alkarim (Hearing words in the Holy Quran (A linguistic study)). Al -Halfi, Shakib Ghazi Basri, MSc, Iraq: College of Arts, University of Kufa, Safar 1429 ah. = March 2008 ad.
- Alfaz Alghufran fi Alquran Alkarim (The words of forgiveness in the Holy Quran (A linguistic study)). Al -Mashhadi, Sahar Naji Fadel, MSc, Iraq: College of Arts, University of Kufa, 1428 ah. = 2007 ad.
- Amali Ibn Al -Hajib. Ibn al -Hajib, Abu Amr Othman (d. 646 ah). Study and investigation: d. Fakhr Salim Suleiman Qaddara, (n.e.), Beirut: Dar Al -Jeel, Amman: Dar Ammar, 1409 ah. = 1989 ad.
- Imlaa Ma manna bihi Al-Rahman fi Wojoh Al-e?rab wa Al-qiraat fi Jamie? Al-Quran. Written by: Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (538-616 ah.), Correction and Investigation: Professor Ibrahim Atwa Awad, 1st ed., Cairo: Company and Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his children in Egypt, 1380 ah. = 1961 ad.
- Al-Idah fi Oulum Al-balagha: meanings, statement and innovation. Written by: Al -Qazwini, Abu Abdullah Jalal al -Din Mohammad ibn Qadi al -Qudah, Saad Al -Din Abu Mohammad Abd al -Rahman, (n.e.), Beirut: Dar Al -Kutub Al -Alami, (n.d.).
- Al-borhan fi Oulum Al-Quran. By Imam Al-Zarkashi, Badr Al-Din Mohammad bin Abdullah, investigation: Mohammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (n.e.), Cairo: Dar Al-Turath, (n.d.).
- Balaghat Osloob Alfasl wa Alwasl (The eloquence of the method of separation and connection in the Quran). Dr.. Jamal, Misrat, Al-Da'i Monthly Magazine: Issued by Dar Al Uloom Dionid, (6), Year (34) (Islamic Studies), Jumada Al-Thani 1431 ah. = May and June 2010 ad.
- Balaghat Alkalima Fi Atta?bir Alqurani (The eloquence of the word in the Quranic expression). Dr. Al-Samarrai, Fadel, 1st ed., Amman: Dar Ammar, 1420 ah. = 1999ad.

- Albalagha wa Alosloobia (Rhetoric and stylistics). Dr. Abdel Muttalib, Mohammad, 1st ed., Cairo: The Egyptian International Company, Longman, 1994 ad.
- Al-Bayan fi Rawai? Al-Quran: A linguistic and stylistic study of the Quranic text. Dr. Hassan, Tammam, (n.e.), Cairo: World of Books, 1413 ah. = 1993 ad.
- Al-Bayan fi Gharib E?rab Al-Quran, written by: Al-Anbari, Abu Al-Barakat, investigated by: Dr. Taha Abdel Hamid Taha, Reviewed by: Mostafa El-Sakka, (n.e.), Cairo: The Arabic Library, The Egyptian General Book Authority, 1390 ah = 1970 ad.
- Al-tabyin fi Mazahib Al-nahawiiyeen wa Al-basariiyeen wa Al-kufiiyeen. Written by: Al-Akbri, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (538-616 ah.), investigation and study: Dr. Abd Al-Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, 1st ed., Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1406 ah. = 1986 ad.
- Attahlil Asawti Lilnass (Phonetic analysis of the text (some short surahs of the Quran as a model)). Qabha, Mahdi Inad Ahmed, Master Thesis, Palestine: An-Najah National University, 2011 ad.
- Attahwil Azzamani Lilfi?l Almadhi fi Alrabia (Temporal conversion of the past tense in Arabic). Jalloul, Al-Bashir, (research in Al-Mokhabar magazine), (research in Algerian language and literature), (6), Algeria: Mohamed Khider University, Biskra, 2011 ad.
- Takhrij Qiraat Fath Al-Qadeer. Fikri, Ihab, 1st ed., Cairo: The Islamic Library, 1430 ah. = 2009 ad.
- Attadawlia ?inda Alarab (Pragmatics for Arab Scholars: A pragmatic study of the phenomenon of "verbal verbs" in the Arab linguistic heritage). Dr. Sahrawi, Massoud, 1st ed., Beirut: Dar Al-Taliaa, 2005 ad.
- Attadawlia min Austin ila Ghoffman (Pragmatics from Austin to Goffman). Blanchett, Philip, translated by: Saber Al-Habasha, 1st ed., Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia, 2007 ad.
- Tafsir Albahr Almuhiti. Abu Hayyan Al-Andalusi, Mohammad bin Yusuf (d. 745 ah.), study, investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Sheikh Ali Mohammad Moawad, 1st ed., Beirut: Mohammad Ali Beydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1422 ah. = 2001 ad.
- Altafsir Albasit. Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammad (d. 468 ah.), investigation: Dr. Mohammad bin Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, supervised printing and directed by: Dr. Abd Al-aziz Sattam Al Saud, and Dr. Turki bin Suhoud Al-Otaibi, (n.e.), Riyadh: Imam Mohammad bin Saud Islamic University, Deanship of Scientific Research, 1430 ah.
- Tafsir altahrir walttanwyr, Ibn Ashour, Mohammad Al-Taher, (n.e.), Tunis: Tunisian House for Publishing, 1984 ad.
- Tafsir Al-Quran Al-azim. Ibn Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 ah.), investigation: Sami bin Mohammad Al-Salama, 2nd ed., Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 ah. = 1999 ad.
- Tafsir Al-Maraghi. Written by: Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, extracted by his verses and hadiths: Basil Oyoun Al-Soud, 1st ed., Beirut: Mohammad Ali Beydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1418 ah. = 1998 ad.

- Tahzeeb Al-Sahah, authored by: Al-Zanjani, Mahmoud bin Ahmed, investigated by: Abdel Salam Haroun and Ahmed Abdel Ghafour Atta, published by: Mohammad Surur Al-Sabban, (n.e.), Egypt: Dar Al-Maaref, (n.d.).
- Taysir Al-karim Al-rahman fi Tafsir Kalam Almnnan. Written by: the scholar Sheikh Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, he took care of it for investigation and interview: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, a new verified edition, (n.e.), Beirut: Foundation of the message, (n.d.).
- Jami? Al-Bayan ?an Ta'wil Aey Alquran(the interpretation of the verse of the Quran (Tafsir Al-Tabari)). Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammad bin Jarir (d. 310 ah.), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies, 1st ed., Cairo: Dar Hajar, 1422 ah. = 2001ad.
- Al-jami? li'ahkam alQuran wa Almubein Lima Tadhamanhu min Assunna wa Aey Alquran (and the clarifier of what it contains from the Sunnah and any Quran (Tafser Al-Qurtubi)). Written by: Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d. 671 ah.), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 1427 ah = 2006 ad.
- Jamaliat Tahoul Alwihda AsserfiaLada annuhat wa Albalaghein (Aesthetics of the transformation of the morphological unit of grammarians and rhetoricians). Dr. Awad, Sami, and Naama, Adel, Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research: Series of Arts and Humanities, 28(1), 2006 ad.
- Al-khasayis: Workmanship: Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, investigation: Mohammad Ali Al-Najjar, (n.e.), Cairo: Scientific Library, Egyptian Book House, (n.d.).
- Addilalat Attarbawia Losloob Assual wa Aljawab fi Assunnah Annabaweia (Educational implications of the question-and-answer method in the Prophetic Sunnah). Dukhan, Khalil Mohammad, supervised by Dr. Mahmoud Khalil Abu Daf, MSc, Gaza: College of Education, Islamic University, 1431 ah. = 2010 ad.
- Dilalat Al-Alfaz. Anis, Ibrahim, 5th ed., Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1984 ad.
- Dilalat Al-Zaman fi Arabia: a study of the temporal pattern of verbs. Jahfa, Abdel Majid, 1st ed., Casablanca, Morocco: Dar Toubkal Publishing, 2006 ad.
- Diwan Al-Hathaleiyn. A photocopy of Dar Al-Kutub, The Arab Heritage Library, (n.e), Cairo: The National House for Printing and Publishing, 1385 ah. = 1965 ad.
- Ruh Al-ma?ani fi Tafsir Al-Quran Al-azim wa Al-sab?a Al-mathani. Al-Alusi Al-Baghdadi, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud (d. 1270 ah.), (n.e.), Beirut: Al-Muniria Printer Department, Arab Heritage Revival House, (n.d.).
- Assual fi Dhaw Alquran Alkarim (The question in the light of the Holy Quran (An objective study)). Kahil, Warda Mustafa, MSc, Gaza: College of Fundamentals of Religion, Islamic University, 1430 ah. = 2009 ad.
- Assual wa Aljawab fi Ayat Alkitab (Question and answer in the verses of the book). Salem, Attia Mohammad, 1st ed., Medina: Dar Al-Jawhara, 1426 ah.
- Assabk Annassi fi Alquran Alkarim (Textual casting in the Holy Quran: An applied study in Surat Al-An'am). Hayal, Ahmed Hussein, MSc, Iraq: College of Arts, Al-Mustansiriya University, Muharram 1433 ah. = November 2011 ad.

- Sharh Tibat Al-nashr fi Al-qiraat Al-ashr. Al-Nuwairi, Abu Al-Qasim Mohammad bin Mohammad bin Ali (d. 857 ah.), presented and investigated by: Dr. Magdi Mohammad Sorour, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 ah. = 2003 ad.
- Sharh Al-tashil (Tashil Al-fawayid wa Takmil Al-maqasid). Al-Jiani Al-Andalusi, Jamal Al-Din Mohammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai (d. 672 ah), investigation: Mohammad Abdul-Qadir Atta, and Tariq Fathi Al-Sayed, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1422 ah = 2001 ad.
- Sharah Al-lam?. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim, edited, presented and indexed: Abdul Majeed Turki, 1st ed., Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1408 ah. = 1988 ad.
- Asahhah: Taj Allugha wa Sahhah Alarabia. Written by: Al-Gawhari, Ismail bin Hammad, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th ed., Beirut: Dar Al-Ilm for Lilmalayini, January 1990 ad.
- Al-sarf Al-wafi: an applied descriptive study of morphology and some phonetic issues, Dr. Nahr, Hadi, (n.e.), Jordan: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Irbid, 1998 ad.
- Dhahirat Alhazf fi Addars Allughawi (The phenomenon of deletion in the language lesson). Dr. Hammouda, Taher Soliman, (n.e.), Alexandria: University House, (n.d.).
- ?ilm Addalala (Semantics: Its Origins and Investigations in the Arab Heritage). Abdul Jalil, Manqour, (n.e.), Damascus: Book Union Publications, 2001 ad.
- ?ilm addalala bayn Annazria wa Attatbiq (Semantics between theory and application. Al-Kara'in, Dr. Ahmed Naim, 1st ed., Beirut: University Institution for Studies, Publishing and Distribution, 1413 ah. = 1993 ad.
- ?ilma Addalala Alarabi Annazriat wa Attatbiq (Arabic semantics, theory and application, an analytical, fundamental, and critical study). Dr. Al-Daya, Fayez, 2nd ed., Damascus: Dar Al-Fikr, 1417 ah. = 1996 ad.
- (Kitab) Al-?ayn. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d. 175 ah.), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, (n.e.), a series of dictionaries and indexes, (n.d.).
- Fath Al-Qadeer (combines the art of narration and the know-how of the science of tafsir. Written by: Al-Shawkani, Mohammad bin Ali bin Mohammad (d. 1250 ah.), verified and extracted by his hadiths: Dr. Abdul Rahman Amira, compiled his indexes and participated in the graduation of his speeches, by the Investigation and Scientific Research Committee at Dar Al-Wafa, (n.e.), (n.d.).
- Al-kashaf ?an Haqayiq Al-tanzil wa O'yun Al-aqawil fi Wojoh Al-taawil. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Khwarizmi (d. 538 ah.), investigation, commentary and study: Adel Ahmed Abdel Mawgoed, and Ali Mohammad Awad, 1st ed., Riyadh: Al-Obeikan Library, 1418 ah. = 1998 ad.
- Al-kuleiyat (a glossary of terms and linguistic differences). Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini (d. 1094 ah.), interviewed him on a handwritten copy and prepared it for printing and indexing: Dr. Adnan Darwish and Mohammad Al-Masri, 2nd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 1419 ah. = 1998 ad.

- Lubab Al-taawil fi Ma?ani Al-tanzil (Tafsir Al-Quran Alkarim by Al-Khazin). Imam Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Mohammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, and this book was decorated with the interpretation called the understandings of revelation and the facts of interpretation by Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasfi, (n.e.), Beirut: Dar Al-Maarifa, Beirut, (n.d.).
- Lisan Al-arab. Ibn Manzoor, Mohammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl, (n.e.), Cairo: Dar Al-Maaref, Cairo (new edition verified and fully formed and appended with detailed indexes), (n.d).
- Lisaniat Annass (Linguistics of the text (Introduction to the harmony of the text)). Khattabi, Mohammad, 1st ed., The Arab Cultural Center, 1991 ad.
- Al-mohrir Al-wajiz. Ibn Attia, Abu Mohammad ibn Abd Al-Haq Al-Andalusi, investigation: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Mohammad, 1st ed., Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1993 ad.
- Mohit Al-mohit (an extended dictionary of the Arabic language). Written by: Al-Bustani, Al-Moallem Boutros, (n.e.), Beirut: Library of Lebanon, 1987 ad.
- Mukhtar Al-Sahhah. Sheikh Imam Al-Razi, Mohammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, (n.e.), Beirut: Audited edition, directed by the Department of Dictionaries in the Library of Lebanon, 1986 ad.
- Ma?alim Al-tanzil (Tafsir Al-Baghawi). Al-Baghawi, Abu Mohammad Al-Hussein bin Masoud (d. 516 ah.), Edited and extracted his hadiths: Mohammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a Dhamiya and Suleiman Muslim Al-Harsh, 1st ed., Riyadh: Dar Taiba, 1409 ah. = 1989 ad.
- Moatarak Al-aqran fi Ijaz Alquran. Al-Suyuti, Abu Al-Fadl Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abu Bakr (d. 911 ah.), recorded and corrected it and its index books: Ahmed Shams Al-Din, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1408 ah. = 1988ad.
- Mo?jam Alfaz Alquran alkarim (A dictionay of the words of the Holy Quran). (n.e.), Cairo: The Academy of the Arabic Language in Cairo, revised edition, 1409 ah. = 1988/1989 ad.
- Mo?jam Al-ta?rifat. Al-Jarjani, Ali bin Mohammad al-Sayyid (d. 816 ah.), investigation and study: Mohammad Siddiq al-Minshawi, (n.e.), Cairo: Dar al-Fadilah, (n.d.).
- Al-mo?jam Al-wasit. 4th ed., Cairo: Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, 1425 ah. = 2004 ad.
- Al-Mughni fi Tasrif Ala?al (The Conjugation of Verbs, followed by the Book of Al-Labbab from the Conjugation of Verbs). Dr. Odayma, Mohammad Abdul-Khaliq, 2nd ed., Cairo: Dar Al-Hadith, 1420 ah. = 1999 ad.
- Almufradat fi Gharib Alquran (Vocabulary in the strange of the Quran. Written by: Al-Ragheb Al-Isfahani, Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Mohammad (d. 502 ah.), investigation and control: Mohammad Sayed Kilani, (n.e.), Tehran: I publish it in the Martazavia Library, (n.d).
- Montaha Al-ma?any wa Almasarat fi Oulum Alqiraat = (See: Ithaf Fodlaa Al-bashar with Al-qiraat Al-arbaa Ashar).

- Manhaj Ma?arafi wa Ta?alimi (Cognitive and educational curriculum: the question in the Holy Quran). Nazzal, Imran, Knowledge Magazine, (174), Ramadan 1430 ah. = September 2009 ad.
- Nahwa Al-alfia: A Contemporary and Authentic Explanation of Ibn Malik's Millennium. Dr. Eid, Mohammad, (n.e.), Cairo: Youth Library, 1990 ad.
- Annahw wa Addalala (Syntax and Semantics: An Introduction to the Study of Syntactic Semantic Meaning), Dr. Abdul Latif, Mohammad Hamasah, 1st ed., Cairo: Dar Al-Shorouk, 1420 ah = 2000 ad.
- Nazriat Af?al Alkalam Al?ama (The theory of general speech acts, how do we accomplish things with speech?). Austin, translated by: Abdul-Qader Quneibi, East Africa, (n.e.), 1991 ad.
- Nazriat Alhadath Alkalmi min Austin ila Seirl (Speech event theory from Austin to Searle). Jallouli, Al-Eid, (n.e.), Al-Athar Magazine: Special Issue: Works of the Fourth International Forum on Discourse Analysis, Kasdi Merbah University, Ouargla (Algeria), (n.d.).

❊ ❊ ❊